

نشرة خاصة

تعتبر كمنطوط

السنة الثانية \* الجزء الخامس \* ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٥

مطبعة ديسير الخليلين  
بيشرا - لبنان



سيادة المطران افشيموس يواكيم  
المتد الباريكي في المجمع القرباني الثاني والثلاثين في يوانس ايرس



شعار المجمع القرباني الثاني والثلاثين في بوانس ايرس

# الرسالة

نشرة خاصة لأبناء الرهبانية الباسيلية المخلصية

ايلول سنة ١٩٣٥

السنة الثانية الجزء الخامس

## محاضرة

القاها في زحلة سيادة المطران اقسيموس يواكيم عند رجوعه من المجمع القرباني في بوانس ايرس عاصمة الارجننتين :

### ابها المحضور الكرام

لا استحسان فحسب بل هي رغبة لاقت رغبة في القاء هذه المحاضرة التي يسرني ان اتبسّط فيها امامكم لتجمعوا بين لذة الروح وانشراح الخاطر بسماع الروايات الروحية عن المجمع القرباني ، وعن اخبار ذويكم الكرام بكل طمأننة اذ وقفت امامهم بذات المهمة التي اقف الان بها امامكم لمبادلة ما حملت عنكم ثم اليكم من تحيات واشواق واماني طيبة وهي مهمة اتلذذ بها كل مرة اعود اليها بالفكر او باللسان .

على ان اول ما اتفوه به الشكر لله على نعمتين : ذهابنا  
 وايابنا ، ولا تجهلون ما بينهما من مرارٍ ومشاق . مرارٍ فراقكم  
 انتم موضوع تعزيتنا وشغلنا الوحيد . تركناكم والقلب  
 متوجع لوحشة البعد والنفس جازعة من مجهول ما يلقاها في  
 ارض غريبة بعيدة . وكم من مشاق تنازعتنا هذه الرحلة في  
 البر والبحر والجو ، في الليل والنهار ، بين الازم والضحيج ، على  
 الامل والوجل . . . . . وجميعها سهَّلها لنا الرب بل زادنا فوق كل  
 ذلك فوائد اهلية ووطنية وتعازي نفسية روحية . فله تعالى  
 اخلص الشكر واطيب الحمد من قلب غمره باحسانه .

دعتني عمدة المجمع القرباني العام الثاني والثلاثين المنوي  
 عقده في عاصمة الارجننتين ، وكلفني غبطة بطير كنا المغرب  
 لامثله وامثله طائفتنا الكاثوليكية العزيزة وطقسنا الشرقي  
 الجميل ، وأذن امام الاحبار قداسة سيدنا البابا بيوس الحادي عشر  
 المالك سعيداً . فاسرعت لإعداد هذه السفارة المشرفة واول ما  
 تبادر للذهن واتاحه الوقت القصير اجتماع بمثل هذا الجمهور  
 العزيز بدارنا الاسقفية وداعاً لكم واستئناساً بذكركم ولنحمل عنكم  
 الى المهاجرين اخوانكم تحيات واشواقاً ترونها مؤونة سفرنا هذا ،  
 وركبنا البحر من بيروت في ٣ ايلول سنة ١٩٣٤ ومعنا من زحلة  
 آل خير وعرسالهم الجدد فوصلنا إلى جنوى في العاشر منه وبقينا  
 فيها ثلاثة ايام كانوا بخلاها يتسابقون لدعوتنا لتقيم لهم حفلة

قداس شرقي ما كان اجمل وقعه في نفوسهم ٠٠٠ حتى ان الرئيسة العامة لدير لهم رجت مناً بالحاح وخبزت لنا القربان الشرقي قدسنا لهن وتناول جمهورهن الذي يزيد على مئة راهبة فكان ذلك افتتاحاً طقسياً خطيراً توّسّمنا به خيراً انفتح امامنا في وطنٍ مُفتّح العالم الجديد كولومبس الذي مررنا ببيته فاكرمنا وقدسنا تلك الارادة الحديدية والفكر الثاقب . ولثاني مرة تفقدنا الاثار الجميلة في عروس البحر المتوسط المشهورة بكنائسها وخاصة بمدفنها الذي لا نظير له . على اننا اسفنا انهم ادخلوا على ذلك الفن الايطالي الجميل فنأيدعونه « فن المستقبل » كأنهم ارادوا ان يكتمل الزمان ما اهملوه من اتقان الصنعة في هذا الفن الجديد الذي يقتصرون فيه على بعض خطوط لا تكاد تري الناظر شبح الحقيقة التي يريدون ان يرسموها .

في ١٣ ايلول سنة ١٩٣٤ ركبنا الباخرة العظيمة اغسطس وهي مفخرة من مفاخر البواخر الايطالية والعالمية ... وجهتها بنا الى بوانس ايرس قبلة آمال الركاب وكلهم تقريباً من حجاج المجمع القرباني ٠٠٠ وعلى هذه الباخرة اجتمعنا بسيادة اخينا الجليل المطران عبد الله الخوري موفداً بطريركياً بذات المهمة . مررنا بكل سرعة بشيلافرنكا ثم ببرسلونا وما عتّمنا ان دخلنا مضيق جبل طارق ٠٠٠ كم من تذكارات هنا في هذه البقعة حيث تدانت اوربا من افريقيا ٠٠٠ كم من عزّ قضاء

العرب في الاندلس اكم من آثار ابقوها وراءهم في بلاد  
الاسبان... بل ما اعظم الفرق بين سكان هاتين القارتين اللتين  
لا فاصل بينهما سوى بضعة باعات على الماء ؟ هنا في هذا  
المضيق ضيق الانكلايز الدخول والخروج باستيلائهم على منفذ  
المحيط الاطلنطيسي كما استولوا على منفذ البحر المتوسط الى  
الهند من جهة اخرى . والاغرب سكوت الاسبان عن تملك هذا  
الضيف القوي بقعة هي قطعة من بلادهم وما كان احراها  
ان تكون في قبضتهم . لدى خروجنا من هذا المضيق خف  
لاستقبالنا قطع من الاسماك الدلفينية تقفز على وجه المياه  
وتلاعب الامواج فتركبها تارة وتغوص طورا بين ثناياها ثم  
تبدو ساجحة على العمر وقد انبسط امامها مسرحا لا يزاحم فيه  
مزاحم وكأني بهذه الضيوف الجديدة اتت لملاقة ضيوفها الداخلين  
عالمها الجديد الذي بسم لنا عن ثغر فسيح واسع الجهات الاربع  
كأنه قطعة قُدت من ابدية الكون وارسلت الى كرتنا الارضية ،  
ومازلنا نسبح فيه صعداً نحو خط الاستواء الذي اصبح حديث  
القوم في كل يوم . فما ان علواناه وأشرفنا معه على قسيمة  
عالمنا القديم حتى ضج الركاب وهللوا واحتفلوا بعماد الذين  
يخترقون الحدود لاول مرة فكانت حفلة هزلية لطيفة فتحت  
امامنا صفحة جديدة من كتاب الرحلة التي بدأت تكون مملة  
لطول مسافتها بين عالم تركناه وبقينا عنه بعزلة وعالم نقصده ولم



رسم سيادته مع الكردينال لامي في قصره الكردينياني  
بعد الوايمة التي اقامها لسيادته

فصل اليه بعد لولا ان منطاد الزبلين التي علينا من ابتسامات السماء بهجة لبستها انواره المشعة في ذلك الليل البهيم خلعتها عليه دراري القبة الزرقاء المتألقة في ذلك الفضاء كأنها لآلى، رصعت تاجاً.

ما ان شعرت باخرتنا العظيمة انها ناصفت الكرة الارضية وارتفعت الى اعلى نقطة فيها حتى هوت مهرولة تطوي المسافات الباقية بسرعة مدهشة (محمولها ٣٠ الف طن، طولها ٣١٥ متراً، عرضها ٣١ متراً، سرعتها ١٩ ميلاً اي ٣٥ كيلومتراً في الساعة) في ٢١ ايلول سنة ١٩٣٤ كنا على خط الاستواء وبعد اربعة ايام بدأنا ندخل منطقة ريو دي جانيرو عاصمة البرازيل المدينة المدهشة بمناظرها الطبيعية الخلابة، دخلناها صباحاً فاذا بنا نمر مينة ويسرة بين تلال ارتفعت من العمق واطلّت على وجه الغمر كأنها حراس شرف تراقب المارين بل هي زينة ضفرت الطبيعة فوق قممها تيجاناً من اخضر جميل مزين بالازهار بل هي ان شئت مزهرات نسّقت تنشر عبيراً عطراً في الانحاء او بالحري مباخر تدلّت بين الارض والسماء تنشر شذا لبانها آية عبودية وعبادة تحت اقدام المخلص المتجلي فوق ذروة الكوركوفادو.

الكوركوفادو قمة تعلو ٧١٠ امتار فوق قمم الجبال الراسية في ميناء الريو جعلها البرازيليون قاعدة لتمثال المسيح الفادي يمثله باسطاً ذراعيه الممتدتين بسعة ٢٨ متراً. طول الرأس فقط

ثلاثة امتار وخمسة وسبعين سنتيمتراً. وزنه ٣٠ طناً، وعلو التمثال كله ثلاثون متراً، يزن كله مليونين كيلو . من اروع مشاهده منظره ليلاً اذ تعكس عليه الانوار الكهربائية فيظهر كتاج للمدينة المنبسطة تحته كأنها هيكله وهو بادٍ فوقها يتقبل عبادة سكانها الخاشعين . كل ذلك العمل العظيم ، الذي صرفت البلاد عشر سنوات في شغله وقُدِّرت اكلافه بالملايين ، كان تحقيقاً لفكر راهب عندما دخل الربو لأول مرة ادهشه منظرها فصرخ ياليت البرازيل تتكرس لقلب يسوع بان تجعل شخصه فوق قممها هذه الجميلة .

هنا في عاصمة البرازيل يمكننا القول بانها بدأت حفلاتنا القربانية اذ ان الطائفة الكاثوليكية ما درت ان لها ممثلاً أوفد خصيصاً الى المجمع القرباني حتى اخذت تتوافد الينا مع سفراء الحكومة المحلية وممثلي السلطات الروحية يهنئوننا بوصولنا بالسلامة الى ما بينهم ويتمنون لنا متابعة السفر السعيد .

في ريودي جانيرو ، وهي اول مدينة رست فيها باخرتنا اوغسطس بعد سفر ١٣ يوماً في البحر بين الماء والسما ، حضر للسلام علينا السفير البابوي ومعتمد الحكومة البرازيلية وممثل سفير فرنسا وبعدهم جمهور اولادنا ، خاصة الزحليين ، الذين برهنوا في كل موقف عن نفس كبيرة وحماسة وطنية شديدة مشكورة نذكر منهم آل خير وعطا ونادر الشويري وجبارة والوف وجبور.



سيادته ما بين نقابة الصحافة البرازيلية في ريو دي جنيرو

زلنا عند رغبتهم وقضينا معهم بضع ساعات رددنا فيها الزيارات الرسمية وعدنا مزودين بتمنياتهم الطيبة وودعناهم على امل اللقاء بعد المجمع . اصبحنا ثاني يوم ( ٢٦ ايلول ) في ميناء سانتوس وما ان اطلت بنا الباخرة وتعارفت الوجوه حتى شهدنا المرفأ يعج بالزحليين وفي مقدمتهم جورج بك معلوف وكاهنهم الفاضل يوسف دمر . كان اتى بعضهم من مساء البارح ، وبعضهم صباح اليوم من مدينة سان باولو التي تبعد نحو ساعة ونصف بالسيارة عن مينائها سانتوس . على ان زملائنا السادة الاساقفة رفقاء سفرتنا هذه من شرقيين وغربيين ، لم يكونوا بعد نسوا حفاوة استقبال البارح في الريو فامتلاوا دهشة لدى هذه المقابلات الودية فقال سيادة اخينا المطران عبد الله « قم يا اخي ها رحلة برمتها قد اتتك بحية » . انها مفخرة زحلية جديدة تضاف الى مفاخر كثيرة لابناء عروسة لبنان ، زادهم الله عزاً وكرامة . نذكر بين اولادنا المحبوبين معلوف وقطيني وطوفي وصبحية ودياب وبيروتي وزرزور وحريز وسكاف وابو خاطر وغيرهم كثيرين من غير طائفتنا وغير بلادنا قضينا معهم قدر ما سمح وقوف الباخرة مدة وجيزة اخذت فيها رسوم وودعناهم شاكرين وواعدين لقاء ميموناً ان شاء الله بعد المجمع وتابعتنا السير نتحدث بالطاف الزائرين ونستعد لاستقبال القادمين .

كان اذيع بالتلغرافات العمومية خير قدومنا الى المجمع على

الباخرة اوغسطس فعرفت بذلك طائفتنا الكاثوليكية في  
 بوانس ايرس واستوثقت ذلك من ادارة المجمع الذي كنا اجنبا  
 دعوته بالايجاب ونحن لا علم لنا بمن لنا من ابناء الطائفة في  
 عاصمة الارجننتين حيث لا كاهن يخدم الرعية ولا كنيسة لنا خاصة  
 يترددون اليها ليتعارف بعضهم الى بعض . لكن الغيرة الطائفية  
 وكرم النفس جمعاهم ووحدوا كلمتهم فاقروا رأيهم واتفوا وفداً خاصاً  
 لاستقبالنا وابقوا لنا الى عرض البحر فوصل الينا تلغرافهم ثلاثة  
 ايام قبل بوانس ايرس فيه يرحبون بنا ويطمئنونا بان كل شيء  
 معد لاستقبالنا ومكوثنا وبأن وفداً منهم سيوافينا الى عاصمة  
 الاوروغواي مدينة مونتيفيديو التي تبعد سفر يوم بالبحر عن  
 بوانس ايرس فادهشتنا اريحية كريمة وعزتنا غيرة وطنية نذكرها  
 لاولادنا الاعزاء بالثناء العاطر والمفاخرة بهم وبتفردهم بهذه  
 العاطفة الجميلة .

ما ان ودعنا في صباح ذلك النهار اولادنا الزحليين وقضينا  
 ليلتنا شاكرين حتى اطل علينا في صباح اليوم التالي وفد  
 بوانس ايرس المنوه عنه وهو مؤلف من اللبناني والسوري معاً  
 فكان لوصوله حركة دهش واعياب، وجميل وقع في نفوس المطارنة  
 زملائنا وباقي الركاب . حدثوا عن التعزية الكبرى التي غمرت  
 نفسنا ازاء هذه العاطفة النبيلة التي بددت ظنوننا وما كان  
 خالجانا من وجل وحيرة في امر نزلنا ببلاد غريبة حيث ليس لنا

مرکز رسمي ولا من نعرفه فاصبحنا آمنين في اعزّ مركز وعند  
 اكرم المعارف : قلوب ابنائنا وجميل التفاهم حولنا واعتزازهم  
 بنا . فاخذنا نتبادل الشكر ، نحن على ما ابدوا واجادوا ، وهم على  
 تجشمننا مشاق السفر الشاسع لتمثل الطائفة في اعظم اجتماع  
 شهده العالم . فهم الذين كانوا يظنون ذواتهم نقطة ضائعة في بحر  
 العالم سمعوا ورأوا وارتفعت رؤوسهم اذ عرفوا ان لهم ممثلاً  
 يجلس الى جانب اكبر ممثل للدول الاوروبية والاميركية ، حبراً  
 سيأخذ غداً كرسيه باسم لبنان والطقس البيزنطي بين كراسي  
 الكرادلة الاتين من فرنسا وايطاليا واميركا الشمالية وبلاد  
 عظيمة وبعيدة . . . ولم تزل الحماسة آخذة منا ومنهم مأخذها الجميل  
 حتى اطلت بنا الباخرة في مساء ذلك النهار على مدينة بوانس ايرس  
 العظيمة الممتدة في تلك الارحاء الارجنطينية الفسيحة وكان  
 ارخي الليل من ظلماته ستاراً التحفت به تلك البقعة الأ موقع  
 المدينة فهذه بدت لنا متألقة بانوار الكهرياء المشعة كأنها نجوم  
 تقابل نجوم السماء المترججة فوقها تعلن اشتراك اهل السماء  
 مع سكان الارض بهذا الاحتفال الباهر وقد سطع شعاره  
 باعلى بناية في المدينة هداية للقادمين وترحيباً بهم بلسان الشعب  
 الارجنطيني .

وفيما نحن بهذا التأمل وهذه الاحلام الجميلة وبينما كان  
 المركب يشد حباله بالبر اذا بسيادة ثاني مطران العاصمة وسفير

الحكومة الرسمي والقنصل الفرنسي من قبل سفير فرنسا وذوات كثيرين وبعض اشخاص من عمدة الجمع قد اقبلوا للسلام علينا وتهنئتنا بالوصول سالمين . وبعد ان أخذت رسومنا معهم ودعونا الى اللقاء القريب ونزلوا وفيما نحن نرافقهم الى راس الدرج تبيناً الجماهير الكثيرة المترأصة على المرفأ فأخذوا يهتفون ويحيون ويرحبون وما سكنت فئة الا صرخت فئة اخرى بحياة غبطته وموفده والجمع القرباني والارجنتين الى ان نزلنا وتغلغلنا بين تلك الجماهير وألقينا عليهم كلمة الشكر والسلام والشوق باسم غبطته واخوانهم اللبنانيين والسوريين اجمع . . . وبكل مشقة تخلصنا الى السيارة المعدة لنا فركبنا مع الوفد المؤلف من الخواجات : فضلو الحداد ، سعيد الباشا ، ملحم قادري ، سمان معلوف واخيه حنا ، جورج عطا الله ، حنا الشماس ، شخاده القسيس ، الياس شكر ، خليل بونادر والذي كان يرأسه حضرة الايكونوموس مكسيموس شهبوب والخوري جنبرت اللذين كانا حضرا الى بوانس ايرس من كوردوفا وروساريو وانضمنا اليهم . فاذا بهم يقودوننا الى قصر نخم هو لاحد الاسر الارجنطينية الكريمة استأجروه لنزولنا مدة الجمع القرباني وقد كانت ادارة هذا الجمع ابلغت الطائفة ان مطرانها سيحل ضيفاً على الجمع مدة تسعة ايام ( وكانت ايام حفلات الجمع اربعة ايام ) فشكروا للمجمع عطفه هذا بكل لطف واحترام ورجوه ان يسمح لهم بان يقوموا هم



سيادته والسفير البابوي السيد مازلاً بعد وليمة اقامها اكراماً لسيادته  
في قصره البابوي

بضيافة مطرانهم كل مدة اقامته فيما بينهم فكان لهذا الكرم الشرقي تأثيره الجليل ووقعه الحسن في نفوس مديري المجمع وكان هذا ما تفردت به الطائفة المعروفة بركة شعورها . وزادت على كرمها انها وقفت سيارة خاصة مزدانة بالشعار البابوي وشعار الارجنطين لتكون تحت تصرفنا في زيارتنا الرسمية وذهابنا الى حفلات المجمع . وفي القصر معبد خاص بالاسرة كنا نقدر فيه في الايام الاعتيادية .

قضينا بضعة ايام قبل ابتداء الحفلات برد الزيارات الرسمية لفخامة رئيس الجمهورية والسفير البابوي وسفير فرنسا ورئيس اساقفة الابرشية وغيرهم من المقامات الرسمية ثم للسلام على الكرادلة والاحبار الذين كانوا يصلون كل يوم الى المجمع فخص بالذكريات الكردينال فرديه ( Verdier ) رئيس اساقفة باريس واساقفته الثمانية وموضوع احاديثنا كان لبناننا العزيز وطقسنا الملكي اقدم الطقوس الباقية من عصور الكنيسة الاولى . فهم يعرفون اهميته وابته من درس التاريخ لكن كثيرين منهم لم يتح لهم ان يشاهدوا حفلاته . فلما عرفوا مواعيد الحفلات الرسمية اقبلوا على حضورها بكل رغبة وابتهاج يجالها ورخيم تراتيلها وكانت بالحق من ابهى الحفلات لاننا توفقنا بمرتلين اصوليين وكهنة عديدين زادوا رونقها بملابسهم الشرقية وحسن الترتيب الذي جاء على غاية من الدقة والاهية مما دعا الجمعيات الاكبر كية والشعب الارجنطيني

الى التسابق لدعوتنا لاقامة حفلاتنا عندهم وكان الاقبال عليها عظيماً حتى بالمناولة من يدنا على طقسنا الشرقي فاعاد لهم ذلك ذكر تاريخ العصور الاولى فزاد اغتباطنا وتعزيتنا الروحية . ونذكر بهذه المناسبة ان الاب ( Uback ) العلامة اليسوعي المشهور بمؤلفاته اللاهوتية كان يستعلم عن مكان وزمان قداسنا كل يوم ويتبعنا حتى الى مسافات بعيدة ليحضر قداسنا البيزنطي ، الذي كان يلذ له فوق كل وصف ، و كتاب الليتورجيا بيده يتتبع فيه حر كاتنا الطقسية .

\* \* \*

مهمتنا في هذا المجمع القرباني العام الثاني والثلاثين كانت ان نمثل الكنيسة الشرقية وطقسها البيزنطي الفخم بحفلاته الشائقة وتعاليم آباءه القديسين وتقاليدنا الدينية فيما يتعلق بسر القربان المقدس . فاعدا القدايس الكثيرة التي كنا نقيمها ونعظ فيها بلغات مختلفة حسب مفهومية الحاضرين عينت لنا ادارة المجمع كنيسة المخلص من امهات كنائس بوانس ايرس وانخمها ووسعها لتقيم فيها قداسنا المجمعى الرسمي في ١٤ تشرين الاول يوم اختتام الحفلات القربانية فيما كان باقى السادة الاساقفة موزعين في كنائس غيرها لذات المهمة .

من جملة ما وُفقنا اليه في حفلاتنا هذه وجود اسقف بلغاري

كاثوليكي من ذات طقسنا البيزنطي الجميل له صلة وموضوع ودي بطائفتنا الملكية لانه سيم اسقفاً من المثلث الرحمت المطران اثناسيوس خرياطي في مدينة رومة العظمى يوم كان فيها لزيارة الاعتاب البابوية الرسولية . دعوانه للاشتراك معنا بهذا القداس الرسمي فأجاب بكل غبطة وتعزية اخوية لاقاها فينا وبجمهور كهنتنا وابناء طائفتنا الملكية مستعيضاً بهم عن ابناؤ وطنه ولغته الذين لم يلاق منهم احداً في هذه البلاد الغربية . فكان من اجمل مظاهر هذا الطقس ان حبرين بعيدي الوطن واللغة يشتركان بذات الذبيحة وعلى هيكل واحد وهذا من جملة اختصاصيات الطقوس الشرقية . فزادت به رونقاً واجل تمثيل .

وقد حضر هذا القداس نيافة الكردينال (Verdier) رئيس اساقفة باريس واربعة من اساقفته فخص بالذكر سيادة المطران (Baudrillart) بودريار رئيس المعهد الكاثوليكي الباريسي المشهور بتقواه وبواسع علمه والمطران شابتال (Chaptal) نائب ابرشية باريس . واساقفة ارجنتينيون كثيرون كما قد حضر قسماً منه نيافة الكردينال لامي (Leme) الرئيس الديني الاعلى والزعيم البرازيلي الاكبر الذي استرق قليلاً من وقته الثمين كي لا تفوته فرصة نادرة كهذه .

ولتقارب الموضوع نذكر هنا القداس الثاني العظيم الذي احتفلنا به في عاصمة البرازيل في كنيسة كانديلاريا الفخيمة التي

تجهزت في هذه الفرصة بآلات تضخيم الصوت والاذاعة الى كل البرازيل فكثيرون لدى سماعهم التراتيل في نفس بيوتهم تركوها وحضروا للكنيسة حتى يجمعوا بين السمع والنظر الى هذه الحفلات الغير الاعتيادية .

وقد اوفد نيافة الكردينال لامي ( Leme ) من يمثله في حضور هذا القداس الذي قدمناه لنجاح البلاد البرازيلية المضيفة ولما كان هذا المعتمد افصح خطيب في الاكليروس البرازيلي وقد سمع دعواتنا وطيب متمنياتنا لبلاده المحبوبة لم يرَ بدأً من ان يعتلي المنبر ويشنّف الاذان ويهبج القلوب بآياته البينات وتصريجه الجميل عن لبناننا وشرقنا المحبوب ونحن بدورنا نتلو على مسامعكم هذا الخطاب النفيس الذي التقطه بحرفيته مختزلاً حضرة صاحب جريدة « الارزة » الغراء وعربيه لقرائه الكرام لتتحققوا كم هو احترامهم وكم بلغت منه الحماسة لما رأى وسمع . . .

خطاب الاب ماغاليانوس الموفد من قبل نيافة الكردينال لامي

« باصايب السيادة ايها السامعون الاعزاء »

« اني باسم نيافة الكردينال دُن سبستيون لامي رئيس اساقفة ريو دي جانيرو اقدم لسيادتكم تحية الاعتبار والموودة ، ولي السرور بان اقدم لسيادتكم عواطف العرفان والشكر على هذا الاحتفال

الباهر الذي قدمتموه لاجل تقدم البرازيل مستمدين لبلادي  
نعمة الله .

« اقبل يا صاحب السيادة ، تحيات نيافة الكردينال  
دُنسبستيون لامي تحيات الاخاء والمحبة .

« ايها الحبر الجليل ، انك سهلت لمن يسمعونى الان تحت هذه  
القبة التاريخية ان يشهدوا اتحاد الشرق وامتزاج بلسم القديسين مع  
عطر جبل لبنان . فتنشق هذا الجمهور الكبير شاعرية روحانية . فلکم  
من البرازيليين عرفان القلوب والالسنه وقد اهتزت جوارح  
اللبنانيين في هذا المشهد الجليل بالشوق والحنين الى جبلهم المنيع  
وبحرمهم التاريخي والى طفولية قلوبهم . انتم هنا ايها اللبنانيون في  
ارض بعيدة . وانه يبهج افئدتكم كونكم تحت سماء الصليب  
الجنوبي تشعرون كانكم في لبنان .

« واني لشديد الاعتقاد بان جمهوراً من السامعين وخصوصاً  
انتم ايها السيدات قد تذكرتن بلاد كن العزیزة بل ظننتن انكن  
في ارض اجداد كن بحضوركن هذه الطقوس الرائعة وسماعكن  
هذه التراتيل الشجية التي طالما تعودتها اذ انكن في الوطن  
المتحد بالايمان في الارض المقدسة التي هي اسبق من سمع كلمة  
يسوع المسيح .

« ايها البرازيليون انكم لا تستطيعون ان تظلوا على حدة امام  
الذين يكرمون وطنكم وخصوصاً في حضرة هذا الحبر اللبناني

الذي يحبكم ولا سيما متى قيل لكم ان في مدينة زحلة الملقبة بعروس لبنان تلمع في واديهما الظليل جادة البرازيل اجمل جادة فيها. «لمثل هذا تترنم قلوبنا طرباً وتهتز نفوسنا حبوراً واشعر اني انا الان بين اخوان محبين تجمعنا عروة الايمان ويوحدنا الوداد كاخوان اعزآء. واعلم انكم ايضاً تهتزون بحب وطني واشعر ان البرازيل تحفظ لكم العرفان والجميل.

«ياصاحب السيادة، ايها السيد افثيموس يواكيم متى رجعت الى لبنان العزيز بشّر كل من فيه انك شعرت في وطن بعيد ان القلوب تهتز بحب لبنان. وقل لهم ان الشعب البرازيلي قد تأكده اخلاصكم وشعوركم الشريف وان قلوبنا تعانق قلوبكم وانك ايها الحبر الجليل ستحمل الى ابرشيتك ان الوطن البرازيلي قد فتح ذراعيه الى كل اخوانك.

«في هذا الزمان هنا وفي كل مكان نتعطش الى نعمة يسوع المسيح. فتضرع، ايها الحبر اللبناني، ليسكب مسيح المغارة بلسم التعزية في القلوب. سمعنا تراتيلكم الشجية التي هي روح الشرق وعين البلاد التي ولد فيها المسيح. نحن بعيدون جداً عن بلادكم لكن جوارحنا تبلغ بالمخيلة الى جبل لبنان لكي تؤله عطوركم الفواحة. سمعت اناشيدكم الشجية فشعرت ان صوت المسيح قد وقع في اذاني.

«ليس من معامل البنادق والمدافع تنهياً الاوطان انما سلام

المسيح هو الذي يوطد اركانها في مملكة الله . اننا بهذا السلام  
لا نعرف حدوداً ولا فواصل ولا لغات لان المسيح فادينا هو  
مسيحي ومسيحك وشعار الوطن عندنا هو: ابانا الذي في السماوات .  
فليكن الهنا سامعاً صلواتكم ايها الخبر النبيل . انك تضرعت  
لاجل سعادة البرازيل . وانا باسم نيافة الكردينال اطلب لوطنك  
كل الخيرات . ولتكن نعمة الله على وطنكم ولتنبت الارض من  
ثمارها ولتنعم عليكم السماء بقطرات نداها . وليبارك الله ثماركم  
واراضيكم واشجاركم . فليسق مطر السماء مغارسكم واطلب لكم  
بركات الآباء القدماء بركات ابراهيم واسحق ويعقوب بركة  
الله تعالى بركة الامطار والاثار ونعمة السلام فليكن لبنان  
مباركاً . واقبلوا تحياتنا والله يبارككم . ( يتبع )

### جراح المسيح الخمس

ان جراح المسيح الخمس التي اظهرها الكفن المقدس الموجود في تورينو  
أكب على درسها درساً تشريحياً اختبارياً الدكتور باربه (Barbet) جراح  
مستشفى القديس يوسف في باريس امام جمعية القديس لوقا الطبية .  
واختبارات الجراح المذكور المتواصلة على جثث الموتي ابانت حقيقة الآثار  
الظاهرة الموجودة على الكفن المقدس وتأكد ان مسامير اليمين لم تُغرز في راحة  
اليدين في ابتداء المعصم . وانحاء اليد على الصليب ألف زاوية ذات ٦٥ درجة .  
واستنتج الجراح باربه : « ان علم التشريح يشهد بتام حقيقة النصوص  
الانجيلية . »  
عن جريدة الاوربان عدد ٢٣٧ (٢٤ نيسان سنة ١٩٣٥)

## تاريخ ولاية

## سليمان باشا

اخترنا من هذا التاريخ الشائق الفصل التالي من تحت الطبع لنشره هنا  
 نموذجاً الى قراء رسالتنا المحلصية المحترمين . ولا ريب بانهم يسرون بمطالعة وقل  
 منهم من لم يزر اطلال دار السيدة الانكليزية وقل منهم من لا يذكر « ظهر  
 الست » وجمال موقعه موضوع هذا الفصل

الجوهرى قسطنطين باشا المخاصى

## فصل

في حضور الست الانكليزية استير استانبوب الى عكا

في اواخر سنة ١٢٢٦ حضرت الاميرة استير استانبوب  
 الانكليزية من لوندرة الى الاستانة العلية . ومن الاستانة  
 حضرت الى عكا وصحبتها فرمان ملوكي يتضمن اولا التوصية  
 التامة بحمايتها وصيانتها ورعايتها وعدم وقوع ادنى تعدي ومطالبة  
 عليها وعلى من يتبعها وان لا يطلب منهم مال ولا خراج ولا باج  
 ولا تكاليف . واينما توجهت وحيثما استقامت يكون لها ساير انواع  
 الاكرام من الجميع . ثانياً ان معها دلالة اكيده عن دفين كتر في

ارض عسقلان<sup>١</sup> وانها متعمدة الى الدولة العلية باخراجه . وان يرسل معها سليمان باشا معتمدان من طرفه ومأمورين وان يعرف وكلاه في تلك الاطراف ان يفعلوا كلما تأمرهم به ويقدموا لهذا العمل كما تطلبه بدون مراجعة ومشددين الامر بهذا الخصوص . وبوصولها نزلت في بيت الخواجه انطون كتفاكو<sup>٢</sup> قنصل النمجة ( النمسا ) في عكا واستقبلها المذكور كاستقباله ملكة ومشي بخدمتها . ولما حضرت عند سليمان باشا استقبلها ايضاً كأنها ملكة الانكليز واعتبرها ووقرها بموجب الامر وزيادة . ولما عزمت على السفر الى يافا اصدر مرسوماً الى ابونبوت وعرفه مفاد الامر الملوكي واطنب له في التوصية التامة بحققها وامره بان يتوجه معها الى عسقلان ويقدم لها سائر ما تطلبه ويفعل كلما تأمره به . واذا وصله هذا الامر ونظر وفور الاعتبار الحاصل

( ١ ) عسقلان مدينة قديمة حصينة من عهد الفلسطينيين وعهد بني اسرائيل الى شمال غزة على البحر هدمت نحو سنة ١٢٧٠ بامر السلطان صلاح الدين الايوبي هدماً تاماً لثلاث ايعود اليها الصليبيون ويحتلوها ويقطعوا عليه خط الاتصال ببلاد مصر . وهي للاحالة ذات اثار قديمة مفيدة كثيراً لتاريخ الدول التي كانت تتعاقب بالاستيلاء عليها اذا عُهد بالبحث عن كشف هذه الاثار الى رجال اكفاء من اهل العلم بالاثار والتاريخ لا الى من يبحثون عن الكنوز المدفونة .

( ٢ ) انتقل القنصل المذكور فيما بعد من عكا الى صيدا حيث جعل اقامته دائماً . وكان له مع دير الخلص ورهبانه علاقات ذات محبة ممتازة ( راجع

محاضراتنا في تاريخ مدرسة دير الخلص صفحة ١٥

لهذه الاميرة افكر بالصواب ان يجري معها المحبة التامة بزيادة  
 عما أمر وانه متى توقفت لنوال المطلوب باخراج الكنز يجعلها  
 واسطة لنوال مطلوبه ولذلك بالغ الجهد بتقديم كل ما طلبت  
 وبعمل ساثر ما امرت به وتوجه معها الى عسقلان وحفروا الارض  
 التي قالت عنها وعمقوا جداً وبموجب دلالتها صارت تبان اشاير  
 الاثارات والعواصيد تحت الارض ويخرجوها وما زالوا يحفرون  
 الى ان ما عاد ظهر شي . . وبعد جملة اتعاب ظهرت دلالتها لاصحة  
 لها ورجعت مخجولة بنوع ما وحررت الى الباب العالي وعرفته  
 عن عدم وجود شي . . وبعده قامت من عكا الى صيدا واستقامت  
 في الجبل

### ﴿ الهدايا المرسله منها ﴾

وبعد مدة قريية ارسلت هدايا منها الى عكا . فارسلت الى  
 سليمان باشا ساعة دقاقة موضوعة في بيت خشب مدهون اخضر  
 كلون حجر المرمر والساعة مفتخرة . فلما يصير وقت دق الساعة  
 يفتح من الساعة باب ويخرج منه غزالان من نحاس ويخرج خلفهم  
 شخص بيده بارودة ويده على زنادها ويتحرك حركة لطيفة بيده  
 كأنه يضرب الزناد ويسمع له صوت كأنه قواص البارودة فيقع  
 الغزالان مائتين ثم ينهضوا ويهربوا ويدخلوا في باب ثاني ضمن  
 الساعة والشخص يدخل الى موضعه ويتسكر الباب وحالاً

تضرب الساعات . وشغلها قوي حركة لطيفة جداً . فامر سليمان باشا بأخذها الى دار حرمة ثم كسر الاشخاص واعدتها بدعوى ان ذلك حرام وابقى الساعة فقط .

وارسلت الى علي باشا هدية طاقم صحون مفتخر وطاقم معالق عظم سمك جميل جداً

وارسلت الى المعلم حيم ساعة انكليزية وعلبة عظم طويلة بمقدار شبر وعرض اربعة اصابع وعلو اربعة اصابع وضمنها قلم تراس ومقص ومقط وقالبين شمع احمر . ونظير ذلك ارسلت الى المعلم حنا عورة علبة وساعة نظيرها .

واما الخواجا انطون كتفا كو الذي نزلت في بيته وتكلف عليها مصاريف شاقة في مدة اقامتها بدون ان يلتزم لذلك فارسلت الهدايا المذكورة عن يده ليقدمها لمحلاتها وقالت له : اما هديتك العظيمة فهو الشرف الجسم الذي نلته بنزولي في بيتك وتشريفه مني . فاذ وصله هذا الخطاب غاب عن الصواب واهداها زيادة عن عشرين جوز مسبات دين وشتايم . وبعده سافرت للاستانة ورجعت الى الجبل واخذت عبرا التي هي خارج صيدا بحكومة الجبل وعمرتها واستقامت الى حين وفاتها سنة ١٢٥٥ ولها وقايع وحوادث كثيرة ضربنا صفحاً عن تحريرها الان كون ليس هو

محلها وسنحررها فيما بعد بهذا المجموع .

(١) السيدة المذكورة مشهورة بشرف ونبالة اصلها وعزة نفسها وجراتها وكثرة مغامراتها وغرابة اطوارها الجنونية وهي لم تتخذ قرية عبرا بالشراء كما يومم ذلك كلام المؤلف اذ كانت ولم تزل الى اليوم من املاك بطريك الروم الكاثوليك اقتناها البطريرك اغاييوس مطر المتوفي سنة ١٨١٢ . الا انها اتخذت باول الامر قسما منها بطريق العارية من البطريرك مكاريوس الطويل وبنت هناك داراً واسعة لها ولحشما وخدامها وما لبثت ان تصرفت بالقرية كلها تصرف الملاك في ملكه . والدار المذكورة لم تزل ظاهرة اطلاقها الى غرب عبرا ذات موقع جميل تكشف على مدينة صيدا وبساتينها وسهولها وسهول صور واقليم التفاح والشومر . وبعد مدة انتقلت الى ضهر جون المعروف اليوم بضره الست مقابل دير الخالص وسكنت هناك في دار صاحبها يوسف يعقوب صوايا الدمشقي الاصل اتخذتها اولاً بطريق الاجار لكن فيما بعد استبدت بالدار وبكل املاكه التي حواليسها ولم يستطع ان يخرجها منها بقوة الحكومة وكان الامير بشير الكبير يخشى ان يتجرش بها او يمساها بامر لسبب صداقتها مع عبدالله باشا فاضطر يوسف صوايا ان يدخل بدين الاسلام بايعاز او باغراء الشيخ محيي الدين اليافي على امل ان يتوسط لدى عبدالله باشا باخراجها لكن خاب امله ولم تخرج من الدار الى ان ماتت فيها سنة ١٨٣٩ فسادت الدار وازرقها الى صاحبها الذي مات بعد ذلك بقليل . والرهبانبة اشترت هذه الدار والارزاق التي حواليسها من ولده يعقوب صوايا سنة ١٨٧١ في عهد رئاسة الايكرونوموس يوحنا الكجيل رحمه الله .



## ﴿ فصل آخر ﴾

## ﴿ في قتل البطريك اغناطيوس صروف ﴾

في هذه السنة ١٢٢٨ كان بطريركاً على طائفة الروم المنكبة الكاثوليكية المرحوم السيد البطريك كيريو كير اغناطيوس صروف وكان قبل صيرورته بطريركاً مطران مدينة بيروت وما يليها وكان رجلاً عالماً تقياً مشهوراً بوقته وكان واعظاً لبيباً جداً بهذا المقدار حتى انه لما كان يكرز فلسانه ما كان يلحق على عقله من وفور ذكائه وفصاحته وقدر ما يريد من الساعات يعمل وعظته بدون ان يستعد لها وبدون ان يعيد جملة من الجمل التي يكون قالمها ومع ذلك فوعظه كان ذا تأثير وفاعلية في النفوس جداً وكان سلوكه حسناً مع الجميع محباً لعمل السلامة والوداد مع سائر الطوائف ساهراً بغاية التيقظ على العمل بكرم الرب المفوض اليه . والغاية انه كان سلوكه حسناً جميلاً ممدوحاً بسائر احواله وتصرفاته افضل من سائر اقرانه .

فلما توفي البطريك اغناطيوس مطر فبانتخاب سينودوس مطارنة الكرسي اقيم اغناطيوس بكل صواب واهلية بطريركاً على الطائفة واذ ارتقى الى هذه السدة ضاعف عمله الممدوح بحسن السعي والكد والسهر على الاغنام التي تقلدت لرعايته وشاع

وذاع خبر حسن سيرته وسريرته في سائر الاقطار والامصار . وبما انه امر معلوم لا يحتاج البرهان ان الشيطان للانسان عدو مبين ولا شيء يضره ويتعبه ويمرره اكثر من وجود الرعاة الصالحين الساهرين على حفظ رعايتهم واتقانها فلذلك تمرر من جلوس هذا الراعي الصالح واضطرب وما ساعه الا انه حرك نيران الحسد ضد البطريك المذكور وهذا قاومها بكل جهده واستطاعته ولاشي مفعولها بحسن انموذجه ولطافة اخلاقه وطيب مشربه ووفور التواضع الذي كان متصفاً به .

فالشيطان خزاه الله اذ وجد ان تعبه الذي عمله ضاع سدى وبدون فائدة ولا ثمرة قد استحکم الفرصة والقي في قلب رجل اسمه الياس عماد وفي قلوب اولاده الثلاثة الذين هم من عيلة بيت المعلوف من قرية ( كفرتيه قرب ) بسكنتا واستعبد نفوسهم واختصها لذاته آله لبلوغ مرامه وهكذا سكن في نفوسهم وبدا يجر كها للشر والتهلكة والهلاك وبدون امر صدر من البطريك يحققهم يتوجب البغضة والرداوة وبغير سبب موجب تحركوا الى بغضته نظير يوداس الدافع وبهذه الحال ولاجل الرشوة التي قبلوها من بعض جماعة الروم الفسافسة الحاسدين له كما كان يحصل في تلك الاوقات من روساهم ربطوا له الطريق وفي احد الاوقات اذ كان مارأهو وشماسه خرجوا عليه بغتة متقلدين معونة معلمهم الشيطان وبدون سلام ولا كلام هجموا عليه مثل الكلاب السعرانة

وصاروا يضربوه بالسلاح الذي كان في ايديهم الى ان اعدموه  
الحياة بعد ان هشموا ساير جلده الطاهر بالجراحات القتالة تركوه  
مايتاً عايماً بدمايه المقدسة وهربوا .

فالشماس هرب واعطى الخبر الى الجوار . فاذا تقاطرت  
الشعوب ونظروا هذا المنظر المخيف المحزن رفعوا جسده المقدس  
من الارض وحملوه بكمال الوقار والتبجيل الى دير مار سمعان  
وهناك طرحوا الصوت وارسلوا المخبرين فتقاطرت الشعوب  
لحضور جنازه واندفن بغاية الاحتفال والورع وفتشوا على  
القاتلين المذكورين فهربوا واختفوا . فخالاً ارسلوا اعرضوا للامير  
بشير الشهابي بالواقع والموسى اليه قل ما اظهر من الاكتراث  
لهذا الامر لانه ارسل من طرفه يفش على القتلة ولكن ليس  
باعثناء كلي . واذا لم يجدهم فما عاد سال وترك القضية .

فالمعلم ايوب نصر الله كاتب كمر ك بيروت يومئذ حرر  
مكتوباً الى المعلم حنا عورة كاتب سليمان باشا وعرفه الواقع  
باطرافه ولخص له عدم الاعتناء بالواقع من الامير بهذه القضية  
الجسيمة وترجاه بانهاض الغيرة الدينية لشرف جنسه وطائفته  
وكذلك المعلم يوسف منسى حرر له ايضاً بهذا الخصوص وارسلوهم  
صحبة سعاة خصوصيين مستعجلين فاذا وصلت التحريات  
المذكورة بهذا الخبر المؤلم حصل غاية النعم والاسى له ولجميع  
الطائفة الذين سمعوا بفقدهم على هذا الوجه الردي . وبالحال

اجتمع في كتاب الخزينة ابناء طائفته وتذاكروا بهذا الخصوص  
وقر الراي ان يجتمعوا اولاً بالمعلم حليم ويفهموه الواقع ويطلبوا  
مساعدته على استهوان الامير بشير بهذا الامر .

وثاني يوم اجتمعوا به وتكلموا معه اللازم واذ وجدوا منه  
عدم الميل لمعاطة هذا الامر بوجه الناموس والشامة ولاحظوا  
ميله المنحرف عن هذه القضية وملاشاتها بل تحسينه لهم عدم  
التحريك بها اوفق لصالح طائفتهم مع طائفة الروم فاعادوا احبوا  
معه الكلام وبعد قيامهم من عنده اجتمعوا ثانياً وصار الراي ان  
المعلم حنا يعرض اولاً القضية باطرافها الى علي باشا ويلتمس  
مساعدته وبعده يتقدم الاعراض الى سليمان باشا وهكذا تم .

فالمعلم حنا توجه اولاً وحده لعند علي باشا واعرض له الواقع  
واوراه ان تهاون الامير بشير ناتج عن رأي من حليم له واوضح  
له كيفية ما حصل بينهم وبينه والتمس منه العناية بهذا الامر  
وعلي باشا نظراً للكرهية الباطنة التي كانت واقعة بينه وبين  
حليم من وشايات مسعود الماضي وقاضي عكا وغيرها تحركت  
غيرته لنحو المعلم حنا واوعده بتمام المساعدة بهذا الامر وافاده  
ان يعرض هذه القضية الى سليمان باشا بحضوره ولا يخشى  
التفاوت . وهو بكل سرور اخبر الكتاب بما حصل .

وثاني يوم اذ حضر علي باشا كعادته وجلس عند الوزير بمحله  
دخل المعلم حنا وباقي الكتاب وقبلوا اذبال الوزير الواحد بعد

الواحد واذسأل عن الباعث اعرض المعلم حنا القضية باطرافها  
وبكل حدة صار يتوسل للوزير ويطلب عنايته وكذلك الكتاب  
صاروا يتكلموا وجميعهم تكلموا بكل جسارة واملية . واذهم  
هكذا حضر حيم فاذا نظرهم هكذا والوزير بوساعة صدر  
يسمع اقوالهم وتوسلهم ويرطب املهم وعلي باشا يساعد بالكلام  
اللازم لاجراء حقايق الاحكام ويجرك خاطر الوزير فما ساعه الا  
التغيير عما كان فيه وصار يوافق المرام .

فالوزير احتمى غضباً وحالاً امر المعلم حنا ان يجرد مرسوم  
ملام كلي للامير على استهوانه وان يبادر بالحال والساعة لمسك  
القتلة ويرسلهم بالجيزير الى عكا لاجل قتلهم ويؤكد عليه بغاية  
التشديد انهم مطلوبين منه كيف كان . فالمعلم خرج داعياً ونظم  
مرسوماً حسب مرغوبه . وختمه وسيره صحيفة تاتار مخصوص  
وجاوب البيارتية بالحال وعرفهم بما توقع وطنهم ليظمنوا سائر  
الطائفة . فالامير بشير بوصول المرسوم ليده وتأكيده غضب  
الوزير ارسل مباشرين بالحال تفتش على القتلة . فوجدوهم بعد ان  
فعلوا ذلك بالفعل هربوا خفية لعند اصحابهم في بسكنتا والمذكورين  
زودوهم وارسلوهم الى طرابلس وعرفوا اهالي طرابلس عن  
جهادهم بقتل البطريك والطرابلسية استقبلوهم كاستقبال رسل  
المسيح المجاهدين بغاية التبجيل يتباركون منهم واعطوهم حالاً  
ما يلزمهم ويفيض عنهم من خرجية وملبوسات وزواذة وزلوهم

في سفينة مخصوصة بدون اجرة وهربوهم الى قبرص . وحرروا معهم الكتب اللازمة الى قبرص وعرفوهم حسن صنيعهم وجهادهم وطلبوا منهم وفورا كرامهم ووعدهم بانه مهما لزمهم يعرفوهم عنه لكي يبادروا لارساله لهم . وبوصولهم الى قبرص استقبلهم الروم هناك بكمال الاكرام والاعتبار والتبجيل وعملوا لهم ازياحات والباركليات اللازمة ومدحوا حسن صنيعهم وقدموا لهم محلاً مناسباً لاقامتهم وما يلزمهم من كلي وجزئي وتقاطروا عليهم من كل فج وعميق يستميجوا بركتهم واستقاموا هناك بغاية الاكرام والاعتبار حائزين مرغوباتهم بدون قصور البتة .

الا ان الله العادل المنتقم لما حان وقت اخذ الانتقام منهم سلط عليهم روح القلق والاضطراب جاذباً اياهم الى مصرع الانتقام . فابتدوا يظهروا القلق من الاقامة في قبرص والقبارصة يداروهم ويضاعفوا لهم الاكرام والتقدمات ويسألوهم عن سبب ضجرهم واولئك لا يعبأون بذلك جميعه . واخيراً غصباً عن الجميع وبدون رضى احد نزلوا في البحر ورجعوا الى طرابلس ( لانهم كانوا يعتقدون ان وجودهم عندهم شرف وسعادة عظي ) . فاذا نظرهم اصحابهم اهل طرابلس خافوا عليهم جداً وتلاوموهم كثيراً وخوفوهم فما قبلوا قولهم ثم طلبوا اليهم كثيراً بالاً يرحوا من عندهم فما رضوا . بل غصباً عن الجميع

خرجوا من طرابلس وحضروا من تلقاء ذواتهم الى مصرعهم  
قاصدين ببلدتهم لاجل يستقيموا فيها . ففي الطريق صادفهم الرابطة  
الموضوعين من طرف الامير بشير لمراقبتهم .

لان الامير بعد وصول الامر بالتفتيش عليهم وتأكد هربهم  
الى قبرص من طرابلس جاوب بالواقع باقسام مغلظة ثم حرر الى  
المعلم حنا يعرفه القضية ويقسم له بصحة هربهم ووضع المراقبين  
لهم ومن ذلك الوقت ما كف المعلم حنا عن استمرار اصدار  
الوامر بخصوصهم . فاذا صادفهم الرابطة حالاً مسكوكهم واخذوهم  
بالحفظ لعند الامير وبوصولهم بدون فحص ولا سؤال امر بشنقهم  
جميعهم فشنقوا في الساعة على صف واحد وهوت انفسهم الشقية  
الى الهاوية ونالت الطائفة جبر خاطرها بعد انكسارها على فقد هذا  
الركن العظيم .

وهنا صار قولان بهذه القضية وذلك ان الامير بعد صدور  
الامر المشدده من الوزير صار يدعي انه في الاول اظهر عدم  
الاعتناء لكي ينال هذا الامر حذراً من علل رؤساء طائفة الروم  
وبهذا الامر ما عاد لهم لسان حال بحقه . والثاني انه بقصد منه  
وتعمد اراد يضعف هذه القضية ويلاشيها ولو اراد ما كان تركهم  
يهربوا وان مسكوكهم قهراً عن ارادته لما نظر قوة الامر الصادر  
له وسمع عن يد معتمدانه الكلام المؤلم . والحاصل ان الباري

تعالى انتقم بعدله من هؤلاء القتلة الفجار<sup>١</sup>.

(١) ورد خبر قتل هذا البطريرك مفصلاً في تاريخ الامير حيدر في صفحة ٥٨٥ من طبعته البيروتية وخبر القبض على القتلة وقتلهم في صفحة ٥٩٢ وقد ذكره صديقنا الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف في تاريخ اسرته المعروف بدواني القظوف في صفحة ٢٣٢ وما يليها الا انه خالف الامير حيدر وغيره من المعاصرين في السبب الذي لاجله عمد الياس عماد ابو كشك الى ارتكاب هذا العمل الفظيع بقتل رئيس امة عظيم لا ذنب له الا مراعاة الحق والدين وبما اني احرز رسالة بخط يد مكسيموس مظلوم مطران حلب حينئذ بمضائه وختمه وامضاء وختم زميله اثناسيوس مطران صيدا حينئذ بتاريخ ١٢ حزيران سنة ١٨١٣ قبل قتل القتلة بقليل ارسلها الى المرحوم انطون الجموي من كبار تجار الشوام في مرسيليا وابن اخت المطران الثاني وكلاهما صار بطريركاً فيما بعد احببنا نشرها هنا لما فيها من الدقة في تفصيل احوال واسباب هذا الجرم الفظيع مما لا يدع سبيلاً الى الشك بذلك . ونقتصر على ما له علاقة من هذه الرسالة بهذا الامر لاهميته .

« ثم انكم توردون ان بلغكم خبر وفاة السعيد الذكر البطريرك اغناطيوس وعن الغم الذي حصل عندهم ليس باقل مما هو حاصل عندهنا وطلبتم ان تفهموا كيف توقع ذلك والحال نحن قدمنا لكم جملة كتابات في هذا الشأن خاصة ذاك العرضحال الذي قدمناه برسم عظمة قيصر ( نابوليون ) وبرسم وزير الديانة في الرجا الكلي من اقتدارهم الملوكي بان يدوا ذراعهم ولو عن بعد ويساعدونا على قيام العدل واخذ الحق من القتلة الفجار ومن كل الموازين لهم والمطابقين معهم كما اننا قد وجهنا كتابات اخر الى جناب الالهي في الاستانة والى غيره . ولكن البان ان كتاباتنا الموجهة اليكم في هذا الشأن لم تصل ولهذا نكرر لكم الان التعريف مختصراً كما اننا بتاريخه مرسلون لكم في مكتوبنا لولدكم الخواجا مخائيل في باريس الشرح عن ذلك باكثر اسهاب .

« ان المرحوم كبير اغناطيوس صروف يوجد له دير في كسروان يسمى دير مار سمعان كان قد اخذه من السعيد الذكر البطريك كبير تاوضوسيوس ويوجد قرب هذا الدير مزرعة تسمى كفر تيه فيها رجل يسمى الياس عماد (ابوكشك) من بيت المعاوف وله اربعة شبان والمذكور فلاح من طائفة الروم الكاثوليكين وهو وغيره من العيلة شركاء في رزق دير مار سمعان وفلاحين وليس من عيلة مشايخ او مقتدرين لكن عيلتهم كثيرة العدد بالرجال . فاحد هؤلاء الشبان الاربعة ابناء الياس المعاوف المذكور اكثر شراً من اخوته كان وقع في عدة ذنوب من قتل واغتصاب ضد العفة وغيره وتقدمت عليه الشكاوات في ذلك لدى الحاكم سعادة افندينا الامير بشير الشهابي المحترم حتى ان المرحوم كبير اغناطيوس نفسه راي ضرورياً ان يجبر به الحاكم ويصادق على الشهادات المقدمة ضده . فسعادته وضع له رواقيب لتمسكه وتأتي به لان وقتها كان هارباً من البلاد فبعد مدة وقع في يد الرواقيب فسكوه واتوا به الى سعادته الذي حبسه بعض ايام . وفي هذه البرهة ترامى ابوه الياس مع اولاده الاخرين على المرحوم في ان يحضريترجى سعادته في خلاص ابنهم فلم يتوجه حتى ولم يحور له كتاب رجاء بعد ان لحوا عليه كثيراً . فسعادته امر بشنق هذا المذنب ومات هكذا . الا ان المرحوم توجه عند سعادته بعد شنق المذنب ومن ثم تصور في عقول هذه العيلة ان كبير اغناطيوس هو سبب موته اما بواسطة شكاوته عليه لسعادته او اقله بعدم ترجيه فيه . ومن تصديقهم هذا الشيء في عقولهم ربوا نحوه بغضة ردية جداً ومفرطة في الغاية . ومن ذلك الوقت اعلنوا عزمهم لكثيرين بانهم لا بد ان يقتلوا سيادته بدل ابنهم وعلى موجب هذا العزم والاستعداد بدأوا يبيعون ارزاقهم ومتعلقاتهم كلناس يريدون السفر والذي كان يسألهم كانوا يجسارون يابونه انهم لعتيدون ان يقتلوا كبير اغناطيوس وهذا يشهد به اناس كثيرون في هذه البلاد . ففي غضون ذلك توفي السعيد الذكر البطريك اغابوس وقام المذكور اي كبير اغناطيوس خليفة

له . ومن كونه حينما كان مطراناً توجد فيه رغبة لكثرة الدوران في ابرشيته بنوع زايد مشهور عنه حتى انه لم يكن له مقام او مركز خصوصي ولا يقيم في محل ما عشرة ايام متواصلة وكثيرون من البطاركة والمطارنة انهوه عن هذه العادة الغير اللائقة بدرجته والحظيرة عليه من اوجه كثيرة . فنحن ظنينا ان بعد قيامه بطريركاً يلتزم لسمو وظيفته بالاقامة في محل ما كباقي سلفائه غير ان ظننا هذا لم يصب اذ انه استمر كما كان قبلاً حتى انه شوهد مرات كثيرة راكباً وصحبته خادم فقط . فلهذا نُصح من جملة اناس في ان يقلل دورانه او ان يثشي معه اقله خمسة انفار وافهموه ان الياس المعالوف واولاده لم يزالوا في تكلمهم ضده وانهم عتيدون ان يعدموه الحياة فهو لحسن تسليمه وعدم تصديقه انهم يتصاوا لهذا الحد من الجسارة لم يقبل النصح المذكور مع انه كان قبلاً بمدة لاس هذا الاستعداد بيده وهو انه حينما كان مطراناً تصادف في الطريق في مكان منفرد بواحد من هذه العيلة الذي انتضى عليه السيف قائلاً له لولا خوفاً من الله لعرقت هذا السيف في احشائك . فاجابه المرحوم بما انك تذكر خوفك من الله فانا لا اخاف منك واخذ يلاطفه بالكلام واخرج كيس الدراهم من عنقه ودفعه لهذا الجسور قائلاً له ربما تكون خرجيتك قليلة وهكذا خلص منه . فبعد مدة اي في اليوم الخامس من شهر تشرين الثاني سنة ١٨١٢ توجه سيادته من دير مار سمعان الى دير النياح القريب منه بمسافة نحو ساعتين لكنها طريق وعرة ومنقطعة نوعاً والمسلك قريب من بيت الياس المعالوف وثاني يوم رجع الى دير مار سمعان لانه كانت توجد معارية هناك لينقلوا قبة الناقوس من مكان الى مكان اخر فلما اخبره الرئيس بان المعارية بدأوا بعملها حضر من دير النياح كما ذكرنا لكي يرسم للمعمارية مكان قبة الجرس وكيفية عملها واستمر هناك الى قرب المساء وحينئذ ركب ليرجع الى دير النياح فهولاء الاشقياء اي الياس المعالوف واولاده كانوا يراقبون ذلك ومن ثم لاقوه في وطا الوادي هناك مساء . ولم يكن صحبته سوى راهب مسكين وولد فتى فضربوه برصاصين

احدهما نفذ خارجاً والثاني اصابه في خاصرته نفذ في احشائه ومن ساعته لم يفه ولا بكلمة بل سقط حالاً من على ظهر الفرس ميتاً . فهرب الخادم الى دير النياح واخبر بذلك . ومن ثم حضر الرهبان والخدام ونقلوه الى ديرهم في النعش بعد غروب الشمس الى ان وصل الخبر الى دير مار سمعان فحضروا كلهم ليلاً ونقلوه الى ديرهم ودفن فيه في ٩ تشرين الثاني اي ثالث يوم من وفاته . فسعادة الامير بشير لما بلغه ذلك اظهر غمّاً وافراً واحتمى غضباً وحالا انفذ اوامر وخيالة الى كل الطرقات واقام التفتيش في كل البلاد على هؤلاء القتلة فلم يبن لهم اثر الا بعد خمسة عشر يوماً حيث تأكد وجودهم في جزيرة قبرص التي ليست هي تحت حكم سعادته ولا تحت حكم والي صيدا الوزير سليمان باشا المنعخم وظهرت بعض اشارات على الروم المشاقين تدل على اشتراكهم في تحريض هؤلاء القتلة على اثمهم فوقع الظن عليهم بالاشتراك لجملة اسباب السبب الاول هو انهم سعوا في هرب القتلة وحومهم في طرابلس من يد الذين كانوا يريدون مسكهم وليس ذلك علانية بل يقال انهم برطلوا حاكم طرابلس (مصطفى برب اغا) حتى خلص القتلة وسمح بنزولهم في البحر الى قبرص . الثاني هو انهم كانوا يكرهون تصرفات المرحوم كثيراً ويبغضونه في جملة حوادث سابقة كانت توقعت فيما بينهم . الثالث والاخص هو انه توجد قرية في كسروان في المتن ابرشية بيروت تسمى بسكنتا اكثر سكانها روم مشاقون ويوجد هناك اشخاص كاثوليكيون قليلون عزم المرحوم على بناء كنيسة فيها قصداً منه لمكسب اناس منهم بهذه الوسطة فباشر عمارها منذ سنتين فلما شاهد الروم ذلك تحركوا ضده ومنعوه بقوة الجاه العالمي عند جناب الشيخ بشير جنبلاط المشهور ببطشه . فبعد ان قام المرحوم بطريقاً كما توهم الروم ان يرجع بيني الكنيسة كون يده صارت طائلة ولذلك يظن انهم تحركوا على اعدائه . . . . . فهنا دخل البعض من الكتبة من طائفتنا في ديوان والي صيدا واشتكوا على الروم وقبلت شكواهم ونفذ امر منه الى الامير بشير بان يقاصر روم بسكنتا .

فسعادته قبض على اثني عشر نفرأ منهم وحبسهم مدة شهرين بعداب كلي اخيراً  
مطران الروم في بيروت ارسل تقدمات وافرة الى سليمان باشا والي صيدا (على يد  
صرافه المعلم حليم) وحصل هو وجماعته على صفو خاطر الامير والتزم باطلاق  
المسجونين . والان بلغنا ان القتلة حضروا من قبرص وتوجهت خيالة تفتش  
عليهم هذا ما كان لحد الان . «

الحقير

الحقير خالكلم

(الختم) انناسوس مطران صيدا (الختم) مكسيجوس مطران حلب  
وكيل البطريرك المرحوم اغابوس مطر وكيل البطريرك المرحوم اغابوس مطر

\*\*\*

روى لي هذا الخبر بكل تفاصيله المرحوم يوسف فشفش نسينا وجارنا عن  
لسان اهل تنورين الذين قبضوا على الياس عماد واولاده وكان يشاهدهم  
يتخطرون في سوق دوما لابسين الخلع التي انعم عليهم بها الامير بشير . وكان  
يوسف المذكور راوية صدق لاجبار دوما وبلاد البترون ولبنان . ومما كان يقوله  
بهذا الشأن مما لم يذكره احد ان الامير بعدما تحقق وجود القتلة في قبرص ارسل  
رجلاً دوزياً يعتمد عليه ليأتي بهم . فلما وصل الى هناك اخذ يتقرب اليهم  
وجعل نفسه موضوع غضب الامير لضربه احد اولاده جريدة في ميدان الخيل  
امامه . ثم اخذ يوضح لهم قلقه باله من ان الامير يكتب الى حاكم قبرص ليقبض  
عليهم ويرسلهم الى لبنان ليمتقم منهم . ثم صار ينصحهم ليشاركوه بالهرب الى  
جبل الدروز في حوران حيث لا تصل اليهم يد الحكام وما زال بهم حتى اقتنمهم  
وبارحوا معه قبرص الى طرابلس وساروا بطريق الكورة الى ان بلغوا الحدث  
بجوار تنورين حيث قبض عليهم عيون الامير بمساعدة البعض من اهل تنورين  
وسلموهم الى الامير قاسم بن الامير بشير حاكم بلاد جبيل والبترون فأمر بشنقهم  
بالحال صفأ واحداً كما تقدم .

﴿ تابع للفصل الحادي والعشرين ﴾

من تاريخ رهبانيتنا

# كتاب

القدسات الثلاثة الالهية \* مع بعض احتياجات

اخر ضروريه للصلاوات الارتوذكسيه \*

قد طبع الان حديثا في اللغة اليونانية والعربية \*

بالتماس ومشاركة الاب الطوباني

كيريو كير اثناسيوس البطريرك

الانطاكي سابقا \*

بمصرف السيد الامجد الرفيع الشان \* متقلد

حكم جميع بلاد ونكر وفلاخيا \* كير كير يوانو

قسطنطين بسارابا ويوضا الكرم

في تقليد رياسة كهنوت الاب المطران الكلي

الغبطة كير ثاوضوسيوس للبلاد المذكورة اعلا

سنة ديمر سيدتنا والدة الاله الكنا بسيناغوفو \*

سنة الف وسبعمايةه واوحد مسيحيه

بيد الكاهن في المتوحدين انثيموس الهرجي الاصل

وفي السنة التالية سنة ١٧٠٢ انجزت المطبعة المذكورة كتاب الاورولوجيون المعروف بكتاب السواعي لأول مرة بأمر ونفقة الامير المذكور بطلب ومناظرة البطريرك اثناسيوس وكله بحرف عربي كبير بحجر اسود واحمر في ٧١١ صفحة . الا ان طروباريات وقناديق اعياد المشاهرة واعياد المحسين والتريودي مطبوعة باليوناني والعربي في عمودين متقابلين .

وبعد ذلك عاد اثناسيوس الى حلب بطريق القسطنطينية مثقلاً بالهدايا والاموال من الامير واكابر دولته والاكليروس واصحب معه مطبعة كاملة العدة مجهزة بحروف عربية تختلف بشكلها قليلاً عن حروف مطبعة بوكارست .

لانعلم بالتحقيق متى عاد اثناسيوس الى حلب ولا متى باشرت مطبعته فيها بالعمل . لكن نعلم مع هذا انها انجزت طبع كتاب الانجيل في سنة ١٧٠٦ وعندنا غير نسخة من هذه الطبعة ثم انجزت ايضاً في هذه السنة كتاب المزامير . وفي السنة التالية سنة ١٧٠٧ انجزت طبع كتاب الدر المنتخب من مقالات القديس يوحنا فم الذهب ومن ثم يجب ان يكون قد عاد الى حلب سنة ١٧٠٥ او قبلها لاعداد هذه المطبعة للعمل كما ينبغي وهي اول مطبعة عربية في بلاد الشرق .

## ﴿﴾ المطران افثيموس ﴿﴾

### وامار غيرة الرسولية في ابرئنه

ما الغيرة الدينية الا العمل برغبة وحمية في سبيل الدين لرضى الله ومنفعة الناس او هي حجة الله مجسمة في نفع وخير عباده . وهي تختلف كل الاختلاف عن التعصب الفاسد الذي يكون عن هوى وهوس لا عن صواب ولا يخلو من ضرر للناس فيما لا يرضاه الله . وهي من اخص الخصال التي يجب ان يتحلى بها الاسقف الصالح اذ يجب عليه كالراعي الصالح ان يبذل نفسه في سبيل رعية المسيح التي تفوض اليه امر العناية بها ابتغاء الاجر السماوي لا طمعاً باجرة الاجير في هذه الدنيا فان هذه خسارة لا تليق برجال الله اصحاب التيجان .

لحقيقة الغيرة الدينية تقوم اذا ببذل النفس ونفيس الاعمال والاموال ولا يكفي فيها الكلام او الاقوال وحدها التي تحتل الصدق والكذب بخلاف ما اذا كانت معها اعمال تطابقها فانها تقر صدقها . وليس بوسعنا اليوم ان نفحص ونبحث عن اعمال غيرة المطران افثيموس بذاتها وقد مضى عليها وعليه مئات من الاعوام . لكن نستطيع بسهولة ان ننظر الان في اثارها الباقية لنا الى اليوم في رسائله ومؤلفاته وفيما كتبه له وعنه اعظم رجال عصره كما سندكر ذلك في محله .

ونقصر كلامنا في هذا الفصل على آثار غيرته في ابرشيته  
 الشاهدة لذلك الى اليوم فانه جازاه الله خيراً جعل هذه الابرشية كلها  
 يجمع سكانها الروم كاثوليكية صرفاً ليس فيها شقاق ولا مشاق .  
 كانت هذه الابرشية الكبيرة الواسعة عندما تسلم المطران  
 وعايتها كما تقدم بنا الكلام عنها نظير سائر ابرشيات البطريركية  
 الانطاكية بقلة عدد سكانها النصارى الروم الذين كانوا مبددين  
 او متفرقين فيها مع ضعف حالمهم في امور الدين والدنيا وكانوا  
 تابعين للروم في اكثر امورهم حتى في شقاقهم بدون ان يفهموا  
 حقيقة هذا الشقاق وقل من كان منهم يعرف حقيقة الايمان  
 الكاثوليكي حق المعرفة او يجاهر بانه كاثوليكي او تابع لايمان  
 الكنيسة الكاثوليكية القديم قبل شقاق الروم .

وبعد مدة ثمانى عشرة سنة من مطرانيته عليها صار كل افراد  
 هذه الابرشية بفضل غيرته مجاهرين جميعاً بالايمان الكاثوليكي بروح

(١) سأل مرة احد المفكرين من آل السعد لاحد احبارنا هذا السؤال  
 وعرضه علي قال لماذا في الجهات الجنوبية من نهر الدامور لا يوجد من الروم سوى  
 الكاثوليك وفي الجهات الشمالية يوجد مع الروم الكاثوليك غير كاثوليك فاجبت  
 على ذلك لان نهر الدامور هو الحد الفاصل منذ القديم بين ابرشية بيروت وصيدا  
 التي كل الروم فيها اتبعوا الكنيسة الكاثوليكية من عهد المطران افثيموس  
 صيني بفضل غيرته وغيره تلاميذه رهبان دير المخلص . والذين هم فيها اليوم غير  
 كاثوليك قد هاجروا اليها من خارج بعد سنة ١٨٦٠ كما هو معلوم .

واحدة وكلمة واحدة هم واولادهم واحفادهم ونساؤهم ليس فيهم شقاق ولا مشاق الى يومنا هذا . على ان الذين هم اليوم فيها من الروم غير كاثوليك قد اتوا اليها من خارج بعد سنة ١٨٦٠ او بسبب حوادث تلك السنة المشؤومة

ولنا دليل ساطع على ذلك مضمون رسالة كتبها المطران الى البابا اكليمنضوس الحادي عشر بتاريخ ٢٤ شباط سنة ١٧٠١ ارسلها له مع رسالة التهنة بارتقائه الي كرسي الخلافة الرسولية صحبة عمدته الخوري يوسف مخائيل وابن اخته الشماس سيرافيم طاناس وكلاهما من تلاميذه الرهبان يذكر له فيها اموراً حجة مهمة عن احوال البطيركية الانطاكية ينبغي لنا ان نقلها بتمامها هنا حرصاً على ما تضمنت من الفوائد التاريخية النادرة قال بعد الترجمة بذكر الالقاب البابوية :

بعد ان كتبنا لكم سابقاً كتاب طاعتنا في تقبيل اقدامكم كما هو الواجب علينا ايضاً نخبّر قدسكم عن حال رعيتنا الذين في مطرانيتنا . بنعمة الله وبركة سادتي الباباوات الجالسين في كرسي مار بطرس نايب المسيح منذ حال جلوسنا في كرسي صور وصيدا الى الان بعد التعب والصبر بمساعدة المسيح بطلت الان جميع الانشقاقات والمخالفات المضادة الكنيسة الرومانية من بين رعيتنا الكهنة والعوام . ومن حيث اننا نزيد ثباتهم في طاعة الكنيسة الكاثوليكية نشتهي ان يرتفع عنهم ضرر وظلم القرصان الذين يضروهم في البحر في ارزاقهم وفي معيشتهم . لاجل ذلك قصدنا اعلام قدسكم فان جاز امركم بادنى اشارة منكم الى عظمة ولي الامر حضرة السلطان العظيم سلطان فرنسا لكي يرسل امراً

قاطماً لكي ترتفع يد القرصان الذين في البحر عن النصارى القاطنين في صيدا  
 ونحن كاتبين مكتوب لعظمة سلطان فرنسا نترجى منه هذه المنة ونحبره في حال  
 المسيحيين الذين في صيدا . لكن وصينا تلميذنا الحوري يوسف ان لا يقدم  
 مكتوبنا لعظمته اذا لم يكن له مشرفة من قدسكم وفي فهمكم السعيد كفاية  
 بعد تقبيل ايديكم ثانياً وثالثاً .  
 تلميذ قدسكم

افثيموس

سطر في ٢٤ شباط سنة ١٧٠١ مطران صور وصيدا  
 وابن البيعة الرومانية

ولا يسوغ ان نشك في مضمون هذه الرسالة بدعوى انه  
 من باب مديح المطران لنفسه اولا لان كلام المطران لا ينفرد  
 فيها بل تشفع به اعماله المعروفة حينئذ في رومة مع اثارها الباقية  
 لنا الى اليوم فانها تقرر صدقه . ثانياً لان كلامه فيها موجه الى  
 رئيسه الديني الاعلى الذي يجب له عليه الصدق في القول مع  
 الاحترام التام . ثالثاً لان الخبر الروماني كان ( ولم يزل ) له في  
 هذه البلاد وفي صيدا عيون كثيرة من الرهبان المرسلين من  
 اخص واجباتهم ان يجربوا من ارسلهم بكلاما يجل ويدق من اخبار  
 انتشار الايمان الكاثوليكي واصحابه ولا سيما المطارنة الروم .

ثم يجب ان نشفع بهذه الرسالة رسالة التهنئة المشار اليها  
 بالتاريخ ذاته ٢٤ شباط سنة ١٧٠١ وهي تتضمن افادات جمة من هذا  
 القبيل لا يجوز لنا اغفال شي منها لاهميتها . قال :

لما وصلنا الخبر ان قدسكم جلس على كرسي مار بطرس وانكم توكلتم على الرعية المسيحية جميعها بعد نياح سيدنا البابا اينوشنسيوس مبارك ذكره فالواجب علينا ان نحضر نهني قداستكم بوصولها الى هذه الدرجة السامية وزمي لها طاعتنا ونقبل اقدامها المقدسة لكن لاجل اننا ما نقدر زمي كنيستنا بين الديات وما فينا زوح بالجسد الى رومية لتزور قبر مار بطرس وتبرك من قدسكم كما هو في خاطرنا من زمان كتبنا هذه الوثيقة شهادة على نفوسنا وارسلنا تلميذنا الاب البار الحوري يوسف وابن اختنا الشماس سارافيم ثماس انجيلي اثنينهم رهبان امرناهم بالمضي لكي يقبلوا عنا اقدامكم المقدسة ويقدموا لقدسكم طاعتنا يقدرنا الله تعالى عليها طول عمرنا ويخليكم فوق روسنا سنين عديدة وان شاء الله تقشع في زمان قدسكم دين الكنيسة الرومانية منتشراً في كل هذه البلاد وغير ذلك .

من حيث ان لنا ثمانية عشر سنة مرسومين على كنيسة صور وصيدا وسبعة عشر سنة مشرفين من مكاتب سيدنا البابا اينوشنسيوس الحادي عشر الذي انعم علينا بالقبول بين البيعة الرومانية الكاثوليكية وبين الاخوة المطارنة الكاثوليكين ومن حيث ان البطريرك الجالس في الكرسي الانطاكي غير مطيع للكنيسة الرومانية وكهنة كثيرون يصيروا كاثوليكين من كل البلدان يركز الرهبان المسلمين من المجمع المقدس والبطرك الجالس في الكرسي الانطاكي يقصر اياديهم وينعهم ولا يعطيهم سلطان الاعتراف لاجل ذلك نطلب نحن من قدسكم ان تجعلنا وكيلكم في الشرق حتى نعطي سلطان لهؤلاء الكهنة الكاثوليكين لكي يعرفوا المؤمنين في اي كنيسة كانت وهذا القصد لاجل خلاص النفوس لان بغير سلطانكم العالي لا نقدر نعطي دستور للاعتراف الا في كنيستنا وحكم مطرانيتنا وهذا الشيء الذي نحن طالبينه من قدسكم ليس اعتراض لكن حسب ما طلب منا بقية الكنائس التابعة للكرسي الانطاكي كما يتضمن منشورهم الواصل الى قدسكم ان اردتم تفهموا

مضمونه<sup>١</sup> ونحن لاجل اننا قصيرين اليد واللسان ما لنا قوة تكمل مرادهم حسب  
مطالبهم لانه متعلق في سلطان المسامين لاجل ذلك طالبين من قدسكم سلطان  
الذمة لان على ما اظن انه يصير خير كثير اذا صار الكهنة الكاثوليك  
يعرفوا المسيحيين . ثم نطلب من قدسكم من اجل محبة المسيح ان تفتكر  
في ترجيع اولادك الى طاعتك الذين في كنيسة الشرق ولا تذكر مخالفتهم واثام  
ابائهم بعد تقبيل اياديكم ثانياً وثالثاً .  
تلميذ قدسكم

سطر في ٢٤ شباط سنة ١٧٠١ افثيموس مطران صور وصيدا  
ابن الكنيسة الرومانية

تأخر سفر هذا الوفد في صيدا الى رومية اما لشدة فصل  
الشتاء في ذلك العام او لسبب اخر وفي اثناء ذلك بلغ المطران من  
رئيس الآباء اليسوعيين امر انشاء مدرسة عالية في باريس للشبان  
الكاثوليك من الطوائف الشرقية على نفقة الملك لويس الرابع عشر  
وتفوضت ادارتها الى الآباء اليسوعيين من قبل وزيره الاكبر  
(Pontchartrain) ورغب المذكور المطران بارسال ابن اخته اليها  
فقبل المطران ذلك ولم يخالفه ابن اخته . وفي اول ايار سافر الشماس  
سيرافيم مع رفيقه الى باريس بطريق مرسيليا ومعهما رسائل  
التوصية من المطران ومن قنصل فرنسا في صيدا ومن رئيس  
الآباء اليسوعيين الى من يلزم في مرسيليا وباريس وبفضل ذلك حاز  
الشماس ورفيقه القبول التام من ذوي الشأن في طريقه وفي

(١) المراد بهذا المنشور صك المطارنة الذين اتخوه بطريركاً نشرناه فيما تقدم .

المدرسة لكن لا نعلم لماذا تركها وترك باريس بعد قليل اذ غادرها مع رفيقه بورقة اجازة سفر رسمية (Passeport) بتاريخ ٣ آب سنة ١٧٠١ وسافرا الى رومية . وتم الامر للشماس سيرافيم هناك ان دخل بسهولة مدرسة انتشار الايمان بصف اللاهوت في اوائل اذار سنة ١٧٠٢ اذ نجد اسمه مسجلاً في سجلاتها مع اسم والديه واسم خاله مرسله وكان له حينئذ من العمر نحو عشرين سنة وكان يعرف العربي واليوناني والتركي والفرنساوي .

وقد نشر المرحوم الاب انطون رباط اليسوعي في مؤلفه المعروف بالفرنساوي ما وقف عليه في سجلات باريس من مراسلات المطران واصحابه بهذا الشأن 'نختار منها رسالة المطران الى الوزير المذكور بتاريخ ٥ ايار سنة ١٧٠١ بنصه العربي الشائق بمعناه وان لم يكن كذلك بانشائه :

سيدي رفيع الجناح ملك الرقاب

مدير بلاد فرنسا الوزير الاعظم ادام الله تعالى عزه امين

قد وصلنا الخبر ان جلالة عظمة سلطاننا لودويغوس الكبير اقام مدرسة لاجل طوائف النصارى الذين في بلاد الشرق . لاجل ذلك صار عندنا فرح عظيم

(١) جاء اسم الحوري يوسف مخائيل في هذا التأليف مصحفاً هكذا

(Don Joseph Missel) ثم ظن المؤلف ان يوسف هو ابن اخت المطران اذ

تعذر عليه قراءة الاصل في المخطوط القديم قراءة لا شك فيها كما صرح في

الحواشي التي علقها على ذلك في التأليف المذكور مراراً Documents inédits

نحن وكل نصارة بلادنا لاجل الشرف والخير المتصل بنا والى كل نصارة بلادنا .  
 فانا الحقير لاجل هذا الخير اشكر من فضلكم كثيراً عن نفسي وعن بقية  
 اخوتي روساء الكهنة اللايدين بي . لان معلمين اعترفنا الرهبان الايسوعيه  
 شرحوا لنا عن جنابكم اشيا عظيمة فايقة التي منها الغيرة العظيمة على مجد  
 الايمان المسيحي كالغيرة التي لكم بتدبير السلطنة الفرنسية . وانك انت  
 كنت السبب لهذا الخير العظيم . . . . ومن حيث ان سلطاننا العظيم يعرف نيتك  
 الصالحة وتدبيرك الذي هو بحكمة بليغة كمل هذا العمل الصالح برايك .  
 فانا الحقير لاجل الخير العظيم الذي هو متصل بالايمان الذي نترجا ان يرتفع بذلك  
 ويعاد الى المجد الاول بهذه البلاد اذا اكمل الله نيتكم هذه الصالحة ورجعت  
 الاولاد الى اوطانهم وعلموا في بلادهم ما استفادوا من انعامكم فهذا هو الخير  
 العظيم الدائم الذكر . وهذا الفعل فاضل من ذاته وازداد فضله بتسليمه بايدي  
 اخوتنا الرهبان الايسوعيه الذين انا اعرف حكمتهم وفهمهم ونفعهم الى  
 المسيحيين ليس على سبيل الخبر لكن على نظر العين كما بيان ذلك من المرسلين  
 منهم الى بلادنا الذين باتعابهم وبحكمتهم نشلوا كثيرين في بلادنا من قاع  
 الهرطقات والانشقاق ووضعهم في وسط الكنيسة الجامعة . وعلى التحقيق  
 يكون معلومكم انه ولو ان يكون عندنا غيرهم رهبان فاضلين واهل قداسة  
 لكن من غير شك ما فتح لهم الطرقات غير رهبان الايسوعيه . ولاجل الخير  
 المتصل منهم الى المسيحيين فانا الحقير اطلب من الله يرفع شأن هذه الرهبنة  
 التي هي نور للعيون المظلمة .

ويكون معلوم سعادتكم اني من حين اقامتي في كرسي صور وصيدا الى  
 الان الصلوات المفروضة علينا للملك بصلواتنا فانا الحقير وجميع من عندي كهنة  
 كل يوم منصلي لاجل حياة افندينا السلطان لودويجوس في وسط كنيتي . فن  
 حيث قد حصلت نيتكم باصطناع الجميل فعلى ما نظن انه من الواجب  
 بانكم تفتشوا على تحصيل اولاد الروم الذي هم تبع بطركية انطاكية لان

هذا الكرسي يحوى على نصارة كثيرين في بلاد سوريا وغيرها والتعب معهم مفيد مشر . لان اولاد بحر الجزائر ما لهم شركة ولا سلوك مع غيرهم يكون معلوم سعادتكم . ولاجل اني ما اقدر افسر لعظمتكم بالقول نيتي المتفقة مع ارادتكم ارسلت لكم ابن اخي الاخضر والاشرف والاعز عندي من جميع ما املك الذي ما عندي اعز منه شي ليتعلم تحت نظركم في هذه المدرسة كما يجب خاطرکم فالمرجو من عزتكم ان تقبلوا هذه الهدية من دعيكم (الداعي لكم) الذي هو ذاكر لكم في اوقات الصلاة واتضرع الى الله لكي يفيض عليكم من جميع كنوز انعامه .  
الداعي لسعادتكم

حرر في خامس يوم خلت من شهر ايار سنة ١٧٠١  
الحقير افثيموس  
مطران صور وصيدا

ولا بد لنا من تعريب ما جاء في رسالة رئيس الابهاء اليسوعيين في سوريا ( Père Verseau ) الى الوزير المشار اليه بخصوص المطران وابن اخته بهذا الشأن ونحيل القاريء الى مطالعة الاصل الفرنسي اذا اراد في صفحة ٥٣٨ من المجلد الاول من التأليف المذكور .

« واذ بلغ سيادة مطران الروم لصور وصيدا ان الملك اتقواه وغيرته انشأ مدرسة اكليزيكية للشبان الشرقيين على اختلاف طوائفهم اذاع هذا الخبر على كل الاحبار روساء الكهنة الروم التابعين للبطيركية الانطاكية الذين كلفوه بغياب بطيركهم ان ينوب عنهم بتقديم واجب الشكر لجلالته ولعظمتكم على اهتمامكم بقيامها وازدهارها خير الديانة وقد سامني مكاتبه بهذا الشأن وارسلتها لكم على يد حضرة الاب (Fleuriau) الوكيل العام لرسالتنا في (مرسيليا) . فان سيادته عرف قدر شأن هذه المدرسة والخير الذي

تأتي به لمنفعة الكنيسة الشرقية . واذ له ابن اخت ذكي الفؤاد حسن الصفات له من العمر نحو ثلاث عشرة سنة يعزه طبعاً معزة جزيلة احب ان يرسله الى عظمتكم لتجعلوه في هذه المدرسة اذا شاء جلالة الملك ذلك . وهو يعد هذا الامر من اعظم النعم التي يرجوها من جلالته . وهو من حيناً صار مطراناً لا يزال يواصل الدعاء والصلوات في كنيسة لاجل جلالته . وهو بحقيقة الواقع حبر جليل وكاثوليكي بالتام ( très catholique ) وذو اعتبار عظيم في بني امته وقد انتدب مراراً الى البطريركية فرفض قبولها . وقد احتمل سابقا في سبيل الايمان الكاثوليكي اضطهادات شاقة جداً وهو يحامي عنه بغيرة فائقة تكاد لا تصدق من المشاقين . وهو دمشقي الاصل وابن اخته الذي يريد ان يرسله . . . هو كذلك . وله هنا ( في صيدا ) كسي مطران وقيم في دير حيث يعيش بعيشة مشتركة مع رهبانه ويباشر دائماً واجباته الراعوية بتام النشاط .

ويجب ان نستلفت نظر القارىء النجيب الى ما ورد ذكره صريحاً في هذه الرسائل مما يهمننا ايضاحه وتقريره في هذا التاريخ وهو اولا ان المطران افثيموس كان سنة ١٧٠١ وما قبلها يعيش عيشة رهبانية مشتركة مع تلاميذه ورهبانه في دير له خارج مدينة صيدا بمعرفة رئيس الابرار اليسوعيين واقاراره وباقرار المطران نفسه ان الخوري يوسف مخائيل والشماس سيرافيم طاناس كان من تلاميذه ورهبانه . ويلزم من هذا لزوماً بيناً انه قد انشأ قبل سنة ١٧٠٠ جمعية من الرهبان كان يربهم ويرشعهم

( ١ ) نظن ان الاصل ١٨ سنة فانه اقرب للصواب ولا ذكر عنه في سجل المدرسة ولقرب المشابهة بالشكل ما بين رقم 3 باللغات الفرنجية وبين الثانية 8 وقرب الالتباس بينها .

للكهنوت وللرسالة في كل ابرشيات البطريركية الانطاكية  
وانه قد اختار منهم الخوري يوسف ليكون وكيلاً له لدى الخبر  
الاعظم ولدى ملك فرنسا لقضاء عدة امور مهمة بعد خبرته له الاول  
منها العناية بابن اخته في سفره ولوضعه في مدرسة اكليريكية ليتربى  
فيها بثقافة عالية ليصير اهلاً ليكون خليفة له في كرسي صور  
وصيدا لكن عناية الله كانت تدبر له وترشحه لمقام البطريركية  
الانطاكية كما هو معلوم .

والامر الثاني الذي عهد المطران اليه في قضائه في رومية  
لا محالة اهم من هذا كثيراً هو طلب التفويض من الخبر الاعظم  
بان يكون المطران نائباً عنه في الشرق ليستطيع ان يفوض الى  
رهبانه وغيرهم حق التصرف باسرار الكنيسة في سائر الابشيات  
التابعة للبطريركية الانطاكية ولو كره ذلك البطريرك المشاق وقد  
تم له نيل هذا الامر حسب طلبه فان الكرادلة اصحاب مجمع انتشار  
الايان بعدما بحثوا البحث الوافي بهذا الطلب في جلسة عقدوها  
لذلك في ٦ كانون الاول سنة ١٧٠١ استحسنوا وحكموا  
باجابة طلب المطران لمدة سبع سنوات بقرار رفعوه الى الخبر  
الاعظم البابا اكليمنضوس الحادي عشر بواسطة كاتب اسرار المجمع  
المذكور كالعادة ليجيز ذلك اذا اراد . وهذا تعريب القرار المشار  
اليه نقلًا عن سجلات المجمع المشار اليه .

« بعد ان عرض حضرة كاتم الاسرار الاب المحترم اوغسطين يسوغ ان يعطى للسيد افثيموس مطران الروم لصور وصيدا الحقوق المعتاد منحها للاساقفة الذين هم تحت حكم غير المؤمنين لمدة سبع سنوات في كل البطريركية الانطاكية بحيث لا يستطيع ان يارس ذلك خارج حدود البطريركية المذكورة ولا في الابريشيات التي فيها اساقفة كاثوليك . ومع هذا ينبغي مراجعة مجمع التفتيش المقدس بهذا الشأن . »

وهذا تعريب اجازة الخبر الاعظم لهذا القرار :

« الى صاحب السيادة افثيموس مطران صور وصيدا الروم في كل البطريركية الانطاكية حيث لا يوجد اساقفة كاثوليك  
نهار الاربعاء في ١٩ تموز سنة ١٧٠٢ في المقابلة المعتادة المعطاة لحضرة الاب المحترم المساعد ( لكاتم اسرار المجمع ) منح الاب الاقدس حسب ما عرض هذا عليه للطالب المذكور ( المطران ) هذه الحقوق لمدة سبع سنوات بحيث لا يستطيع ان يارسها قطعاً خارج حدود البطريركية المذكورة ولا في الابريشيات حيث يوجد اساقفة كاثوليك . »

والامر الثالث الذي لاجله سافر الخوري يوسف المذكور الى رومية وباريس من قبل معلمه المطران هو السعي لمنع ضرر القرصان الافرنج عن ضرر النصارى سكان صيدا والسواحل البحرية المجاورة لها اذ كان هؤلاء القرصان وهم المعروفون بلصوص البحر يغيرون على المراكب وسواحل البلاد الاسلامية ويسلبون ويسبون ما تصل اليه ايديهم كما كان يفعل كذلك قرصان المسلمين من اهل الجزائر باغاراتهم على سواحل فرنسا

## ثمره الصدقة

معربة عن الافرنسية

بقلم احد تلامذة مدرسة ب م



- « انصت يا روبرير . . . كآني باحدمم يصلي امام الباب  
 — هذا يوحنا الفقير الذي يسكن منزل الجيران انه يحب كثيراً تلاوة  
 « ابانا » الا تعرفينه يا امي ?  
 — هذا يوحنا ؟ ادخله يا بني ليتدفأ . انه ليتألم في هذا البرد القارس  
 — ماذا تقولين يا اماه ؟ الا تعرفين انه وسخ قدر ا . . .  
 — لا تقل هذا يا روبرير لئلا يقاصك المسيح . ألا تدري يا بني ان الله تعالى  
 يوجد تحت اطهار الفقراء البالية . لا اريد ان تنسى ذلك كل ايام حياتك »  
 عند ذلك قام روبرير وفتح الباب فدخل ذلك الشيخ المسكين وادى السلام  
 وابتسامه السرور بادية على محياه . وبعد ان وضع جانباً قبعته والتي عنه جرابه  
 جلس على كرسي الى جانب النار وبدأ يتدفأ ولما انتعش جسمه بجمرة النار قال :  
 « اشكرك ايها الفتى وسيكافئك الله عني خيراً لرأفتك بهذا المسكين الذي  
 قرصه البرد الشديد والذي يتلاوى جوعاً . »  
 — تدفأ الان يا يوحنا ، ولا تحمل همَّ الجوع فانه يرزق  
 قال روبرير : « ليس عندنا شيء . نعطيه فيجب ان ترسله يا امي لكي يتسول  
 رزقه في غير هذا المكان . »  
 — ماذا تقول يا روبرير ؟ انما لم اهمل قط فقيراً جائعاً . ألا تدري يا بني ان  
 الله يجزيانا على كل عمل صالح ولا سيما الاحسان الى الفقراء المحتاجين ؟ وبعد ان  
 قالت الام هذا اخذت رغيماً وامرت ابنها ان يعطيه المتسول الشيخ وان يستعذره  
 على تقصيرهم هذه المرة .

اخذ الفقير الرغيف ثم نهض وصلى مرة « ابانا » ثم رجع فجلس واخذ يأكل بلذّة . وفيما هو يأكل قال : « كيف احوال الاسرة الكريمة ايتها السيدة ؟  
 - نشكر الله يا عزيزي يوحنا ، لقد ذهب زوجي ليجمع اناس شيئاً من الخطب . واميل وبطرس ولدادي ذهبا الى المدرسة . اما روبرت فقد بقي هنا ليساعدني فان «جوهرة» بقرتنا الحلوب مريضة وهي لا تأكل شيئاً منذ يومين واظن انه يازمنا ان نستدعي طبيب الحيوانات لكي يراها ولا ادري كم يطلب منا اجرة - اتمسحين لي يا سيدي ان اصلي الى الله لكي يشفيها ؟

- بكل سرور يا عزيزي يوحنا فان الله تعالى يستمع صلاة الفقراء امثالك « عند ذلك ابتدا الفقير صلاة « ابانا » بكل خشوع وحرارة . وفيما هو يصلي قالت الام لابنها : « اذهب يا بني واثنتا بقليل من حليب بقرتنا الثانية « غزالة » لكي يشربه هذا الفقير ولا تنس ان تلقي نظرة الى «جوهرة» فلعل شيئاً طراً عليها» فقال المتسول : « ان الله يا سيدي يكافى المحسنين الى الفقراء امثالي مئة ضعف بل مئات . ان احوال العيلة التي انا نازل عندها تحسنت منذ اسكنتني منزلها وقد حفظ الله كل مواشيتها سالمة من كل خطر . »

ورجع روبرت والسرور يطنح على وجهه ويديه كاس من الحليب وما دخل حتى صاح : « امي امي !! لقد شفيت «جوهرة» وهي تأكل الان علفها ولما دخلت اليها نظرت الي بعينين ملوئهما الحياة .

- ماذا يا روبرت ؟ ! لقد كان المرض شديداً عليها في هذا الصباح  
 - نعم يا امي ولكن هذا لا يثبتني حقيقة ما اقول . »

\*\*\*

ذهبت الام للتحقق الامر ورجعت وهي مسرورة بل ملأى من السرور ثم قالت هذه نتيجة صلاتك ايها الفقير

- لا يا سيدي بل نتيجة محبتكم للفقراء واحسانكم اليهم وان الله لا يهمل ابداً عملاً مثل هذا . قال هذا ثم حمل جرابه على كتفه وانصرف .

## اهم اخبار الرهبانية

### ختام السنة المدرسية وعطلة النذور

كان ختام السنة المدرسية في مدرستنا الرهبانية جميلاً باهراً . اولاً بنجاح اخواننا التلامذة في فحوصهم . ثانياً بالحفلة الادبية التي اقيمت ختاماً للدرس . ثالثاً بمن زينوا الحفلة بحضورهم من احبار اجلاء واشراف نبلاء . رابعاً بما عقب ذلك من تقدم سبعة من اخوتنا الرهبان الى النذور الاحتفالية .

### اولاً - الفحوص

تقدم تلامذة المدرسة الكبرى للفحوص في اواخر حزيران سنة ١٩٣٥ وقد انجزوها في الاول من تموز . واما المدرسة الصغرى فابتدأت فحوصها في اوائل تموز وانتهت في التاسع منه .

وفي العاشر من تموز شرف سيادة الاب العام بصبغه حضرات الابهاء المدبرين الاجلاء الى ردهة الدرس حيث قرأ على تلامذة المدرسة الصغرى علامات الفحوص بمحضر الابهاء المعلمين . وقد اردف ذلك بنصائح رشيدة مفيدة فاضت من قلبه الابوي المحب الفيور على تقدم المدرسة ورفيقها الروحي والادبي واطهر سروره من اجتهاد التلامذة واستزادهم نشاطاً .

وفي الثاني عشر منه شرف ايضاً سيادة الاب العام المدرسة بصبغه الهيئة القانونية الموقرة واعلن علامات فحوص تلامذة المدرسة الكبرى ثم التي كلمة

بليغة في وجوب التحلي بالفضائل الرهبانية والكهنوتية وتمني لهم عطة مدرسية مقرونة بكل أنواع المسرات .

### ثانياً - حفلة ادبية

كانت وجهت عمدة المدرسة بطاقات الدعوات للمقامات الدينية والمدنية العالية . وما اذف اليوم المعين حتى اكتظت قاعات الدير والمدرسة بالزوار الكرام للاشتراك بالحفلة الادبية التي سيقوم بها تلامذة المدرسة .

وكان في طليعة القادمين سيادة الحبرين الجليلين افثيموس يواكيم مطران الفرزل وزحلة والباق وتقولوس نبعة رئيس اساقفة صيدا ودير القمر ، وسعادة نائب الشوف حكمت بك جنبلاط يصحبه نجل السيدة نظيرة سعادة كمال بك جنبلاط ثم حضرة الوجيه شاهين بك برجس سكرتير حاكم السودان سابقاً واحد اعيان طائفتنا الكرعية يحتاط بهم عدد وافر من جهات مختلفة ومن الجوار .

ونحو الساعة الرابعة والنصف ، نزل جمهور المدعويين جميعاً الى المدرسة ، فاستقبلهم جوقها على عزف الالات الوترية والبيانو .

وبعد ان استقر بهم المقام ، قام حضرة رئيس المدرسة وافتتح الحفلة بخطاب انيق مرحباً بالحضور وشاكراً لهم قبول الدعوة ليزيدوا الحفلة بلطفهم انساً وبهجة . ثم مثلت رواية « البرج الشمالي » معربة عن الفرنسية بقلم شاعرنا المتفنن الخوري نقولا ابي هنا . وكان يتخلل فصولها بعض القاءات ادبية وانا شيد مطربة ، موقعة على العود والكنججة مما اطرب الحضور .

وقد لفت نظر الجمهور حضرة بلسل الشوفين القوال الشهير يوسف نعمون رزق الله وقد اتى ايزور الدير ويحضر الحفلة فشاءت اريحيته ان يسمعنا من نغائته الطيبة ، وزجلياته العذبة ، مترناً بالدير واهليه مما صفق له الحضور ابتهاجاً واعجاباً وفي ختام الرواية وقف حضرة الاب الفاضل الخوري يوسف مراد ابن كاهن بكيفا وافاض بنا في قلبه من الحب والاخلاص للدير ولرجالاه .

وقام سيادة الخبر الجليل كليديوس افثيموس يواكيم ، واخذ يشيد بما أثر الرهبانية المفداة معرباً عن حنينه وشوقه الوافر الى ربوعها الجميلة والى مدرستها على الخصوص ثم شكر هيئة الرهبانية القانونية وعمدة المدرسة والقائمين بمجفلاتها واطهر اعجاباً من حسن الالقاء والتمثيل ، ومما جمعه من الاناشيد المطربة .  
ثم قام سيادة الاب العام وختم الحفلة بالشكر الحميم لصاحبي السيادة الجليلين ولاك جنبلاط الامائل وللحضور الكرام ، واسترادهم عطفاً وحباً للرهبانية التي لا تزال مستعدة لخدمة الدين والوطن .  
وبعد ذلك ختمت الحفلة بنشيد الدعاء طلباً لتأييد حبري الكنيسة القورين وللأخذ بأيديهما الى كل محمدة كريمة .

### ثالثاً - قداسان حبريان في كنيسة الدير فالمدرسة

في ١٤ تموز اقيم قداس احتفالي في كنيسة الدير ترأسه سيادة الخبر الجليل افثيموس يواكيم وقام بترويم صلواته جوق المدرسة الكبير .  
بعد القداس سار الجمهور الى ردهة الدير الكبرى بين الترانيم الكنسية حيث فاض سيادته بعواطفه الابوية مظهراً تأثيراته من تلك الحفلات .  
ثم قام سيادة الاب العام وشكر للخبر الجليل زيارته هذه التي لا ينساها الدير ، مرحباً بالاب العطوف ، والابن المخلص للام الرهبانية التي تقاخر به .  
في ١٥ منه اقيم قداس احتفالي في كنيسة المدرسة ترأسه سيادة الخبر الجليل نقولاوس نبعة . وبعد القداس سار الجمهور الى المائدة بين الترانيم الكنسية حيث لفظ سيادته خطاباً بليغاً ، مشياً على الهمة التي تبذلها الرهبانية ورجالها في تنشئة الفرسات الصغيرة ، ومظهراً سروره لتقدم المدرسة الروحي والادبي .  
وبعد هنيئة تلطف سيادة الخبر الجليل افثيموس يواكيم بالاشتراك مع الجمهور بتناول طعام الافطار على مائدة واحدة جمعت اربعة رؤساء تتابعت اعمالهم الجميلة في تقدم المدرسة وازدهارها وهم سيادة مطران زحلة ، فسيادة مطران

صيدا، فحضرة الاب امين السر البطريركي الخوري افثيموس ساها، فالرئيس الحالي، يحيط بهم رهط المعلمين، وجمهور تلامذة المدرستين الكبرى والصغرى. وعند نهاية النطور وقف حضرة رئيس المدرسة وشكر صاحبي السيادة لتنازلهما للاشتراك مع ابنائها في تناول الطعام، منوهاً بما لها وللاب افثيموس سابا الجليل من الافضال الجمة في ادارة المدرسة مدة السنين التي قضوها فيها كاساتذة ورؤساء وللحال وقف الاب افثيموس فشكر وطلب التقدم للمدرسة المحبوبة.

ثم انشد الجوق نشيد الدعاء وخرجنا وقلوبنا طافحة بالسرور والتغزية الى باحة المدرسة حيث ودعنا سيادة الحبر الجليل نقولاوس نبعة الذي غادرنا الى صيدا اما سيادة الحبر الجليل افثيموس يواكيم فبقي في المدرسة فتنازل وقبل دعوة حضرة رئيسها لتناول الغذاء مع جمهور ابنائه التلامذة.

وفي اثناء الطعام قام بعض الاخوة والقوا التقاريط مهئين سيادته بعودته من المؤتمر القرباني ثم اخذ سيادته يتدفق بالآيات الساحرات ذاكراً لنا تأثيراته عن رحلته الى البلاد الاميركية حيث كان يذكرنا وقت الحفلات القربانية العظيمة المقدسة.

وفي نهاية الطعام رنم الجوق نشيد الدعاء وخرجنا وكُننا السنة دعاء لحفظ صاحب السيادة لسنين كثيرة.

وفي ١٧ منه تنازل سيادته فاتح مواظ الرياضة الشهرية على جمهور الديو والمدرسة وفي اليوم التالي غادرنا الى ابرشيتته تاركاً شذا الطافه يتضوع في ارجاء المخلص الواسعة.

#### رابعاً - حفلة النذور المقدسة

كان اليوم الحادي والعشرون من تموز يوماً مجيداً في ديونا الرئاسي فقد تقدم فيه الى النذور الرهبانية الاحتفالية سبعة من اخوتنا تلامذة الفلسفة للسنة الثانية وهم كيرلس حبيب، اغايوس انطون، داود الحوراني، لابون غيبان، نقولا

سابا ، لويس الاشقر ، فلايبانوس نصرالله . وقد تقدم معهم الى النذور البسيطة  
حضرة الاب اغناطيوس حداد .

ازدحت الكنيسة في ذلك اليوم العظيم بالقادمين من جهات مختلفة وبينهم  
بعض اقرباء المتقدمين الى النذور . وكان المشهد مهيباً خشوعياً يثير في النفوس  
عواطف لا يعرف اللسان ان يعبر عنها ولا ان يصفها بلغة هي اضعف من ان  
تشعر بنزعات القلب المتأثر بعوامل فائقة تتعالى عن تصور الحس والمادة والخيال  
مع ذلك فكلمنا تجددت حفلة النذور تجدد في النفوس عاطفات غريبة تنزع  
بها الى خشوع غير عادي كانها تحضرها لأول مرة . ولهذا لا عجب اذا ابتأت  
الاجفان بالدمع عند المعانقة الاخوية التي تصير في ختام الحفلة بعد القداس .

كذلك انتهت حفلة ذلك اليوم وخرجنا امام سيادة ابينا العام الى ردهة الدير  
الكبرى حيث شرب سيادته نخب ابناء الرهبانية الجدد وهنأهم بالتضحية التي  
بها قدموا ذواتهم للمخلص ، وهنأ الرهبانية بهم وحرصهم على مواصلة التضحية  
في جميع ظروف حياتهم . وكذلك هنأهم كل من الآباء المدبرين الاجلاء .

ثم وقف حضرة الاب يوسف بهيت واعرب عن مسرته الثامة بأخر فوج  
من ابنائه الذين ابتدأوا حياتهم الرهبانية عن يده . ورجا ان يكونوا من الابناء  
المخلصين لامهم الرهبانية . وكانت كلمته مؤثرة اسالت العبرات .

ثم وقف حضرة الاب اغناطيوس حداد فشكر اولاً الرهبانية العزيزة التي  
حضنته ثم سيادة الرئيس العام والمدبرين الافاضل وكل من آزره بارشاداتهم  
وصلاواتهم سحابة المدة التي قضها بيننا ولا سيما في مدة رياضة النذور . ثم خطب  
الاخوان اغاييوس انطون ولويس الاشقر باسمها واسم باقي اخوتها الناشرين  
فشكروا الام الرهبانية التي وجدتها اهلاً للانضمام الى بنينا منوهين بشرف  
التضحية التي قدموها للمخلص الكريم هما وجميع اخوتها الناشرين الجدد ثم ختمت  
الحفلة بنشيد الدعاء للهيئة القانونية الموقرة .

## قدوم حبر جليل

في التاسع من آب شرف ديرنا الرئاسي سيادة الحبر الجليل ديونيسيوس كفوري النائب البطريكي العام على القطر المصري والسودان . وفي الحادي عشر منه ترأس سيادته قداساً حبرياً فخياً قام بتزيم صلواته جوق مدرستنا الرهبانية . وبعد القداس في ردهة الدير الكبرى تبودلت آيات الحب والاخلاص بين سيادة الحبر الموقر وسيادة الرئيس العام وخطب بعض الاباء والتلامذة شاكرين لسيادة المطران تنازله الى تشريف الدير بزيارته مشين على افضاله على الرهبانية وعطفه على ابنائها .

وفي ١٢ منه فارقتنا سيادته وعبير الطافه يعطر ارجاء المخلص الفسيحة



## وفاة

في ٩ آب وردت برقية الى سيادة الرئيس العام تنعي لنا المثلث الرحمت المطران بولس ابو مرد .

ولد في ٢ كانون الثاني سنة ١٨٦٤ . تقدم الى النذور الرهبانية في ١٣ ايلول سنة ١٨٨٤ . ارتسم اسقفاً شرفياً في باريس سنة ١٩٠١ وتعين نائباً بطريركياً في القدس ١٩٠٣ . في هذه المناسبة تقدم الى غبطة السيد البطريك الكلي الطوبى والى السادة الاساقفة تعازيننا الخالصة سائلين لهم من بعده طول البقاء ولافقيدهم الجليل الرحمة والرضوان

# ماتر المرحوم

جرجي جبرائيل بيطار

« خادم الفقراء اخوة يسوع المسيح »

١٨٤٠ - ١٩٣٥



بقلم حضرة الاب افثيموس سابا المخلصي كاتم اسرار غبطة السيد البطريرك



مطبعة دير النجاشية  
بيشيا - لبنان

١٩٣٥

في الخامس والعشرين من شهر تموز الماضي توجه سيادة ابينا العام الى دمشق  
للسلام على غبطة السيد البطريرك وكان ببعيته حضرات الآباء المبروداد الخوري  
ويوسف سابا وجبرائيل بيطار . ولما وصلوا الى دمشق وتبركوا بمواجهة غبطة  
البطريرك الكلي الطوبى توجهوا لزيارة رجل البر والاحسان الشيخ الجليل جرجي  
بيطار فاذا هو يعاني آلام مرضه الاخير فكان من حظ ولده اخينا الاب  
جبرائيل انه حضر في مثل ذلك الوقت ليتال بركة والده الصالح الاب . ولم تفد  
العلاجات والوسائط الطبية في إنعاش المريض ، فلفظ انفاسه الاخيرة بوفاة مقدسة  
بين ايدي ابنته واهل بيته بعد ان تزود بأسرار الكنيسة في أتم الوعي وهكذا  
طارت نفسه البارة الى فردوس نعيمها لتتال من رها جائزة حياتها الفضلى على  
الارض . والى اخواننا الاعزاء لحظة من حياة الفقيده ووصف حفلة جنازه وتشيعه  
الى مثواه الاخير كتبها حضرة الاب افثيموس ساباب . م كاتم اسرار غبطة السيد  
البطريرك .

ادارة المطبعة

ب م





المرحوم جرجي بيطار  
« خادم الفقراء، اخوة المسيح »  
١٨٤٠ - ١٩٣٥

## ماتم

المرحوم جرجي بيرايل بيطار

« خادم الفقراء اخوة يسوع المسيح »

١٨٤٠ - ١٩٣٥

في الثامن والعشرين من شهر تموز سنة ١٩٣٥ انتقل الى الرب بسلام القديسين الرجل البار المشهود له بالتقوى والصلاح المرحوم جرجي بيطار « خادم الفقراء اخوة يسوع المسيح » والد حضرة الارشمندريت الفاضل جبرائيل بيطار ب م اخينا العزيز الذي شاركناه في احزانه والصلاة الحارة من أجل راحة نفس أبيه الراقد بقداسة وصلاح . فبكته دمشق بفقرائها واغنياها ومختلف اديانها وطوائفها لانه كان أبا الفقير الحنون وصديق الاغنياء يصطنع الخير لجميع الدمشقيين من اية طائفة واي مذهب كانوا . لذلك كان ماتمه يوماً مشهوداً مهيباً اشتركت فيه دمشق بأسرها ، قلماً شعرنا بمثل روعته وجلاله ، فأثرنا ان نطلع القراء الكرام على وصفه فقد يكون لهم منه تعزية وفائدة روحية وللفقيه الجليل رحمت واسعة .

هو جرجي بن جبرائيل بيطار ووردة بنته نقولا حوس، ولد في دمشق سنة ١٨٤٠ وكان والده على جانب عظيم من التقوى والفضيلة ولا سيما محبة الفقراء، وضيافة الغرباء. فشب جرجي على مثال والديه التقيين ومنذ صغره شعر بميل شديد نحو الفقراء، إخوة المسيح فوقف حياته لخدمتهم متمثلاً بهم شخص السيد المسيح حتى كان توقيعه الخاص هذا: « جرجي بيطار خادم الفقراء، إخوة يسوع المسيح ».

وقد تعلم مبادئ القراءة والكتابة في دير الآباء الفرنسيين المعروف بالدير الكبير وكان معلمه الخاص الطوباوي الشهيد عبد المعطي مسابكي الذي قال عنه فقيدنا: « ان منظره في الكنيسة كان يجلب الخشوع الى القلوب ».

وفي عهد تلمذته كان يجمع احياناً زملاءه ويلقي عليهم مبادئ الدين والتقوى ويحذرهم بنوع أخص من أسباب الخطيئة ويحرضهم على ان يهذبوا سلوكهم الادبي والاجتماعي.

ومنذ صغره ظهر نبوغه الغريب في النجارة فابتدع سنة ١٨٦٠ وهو شاب فن الموزاييك المعروف واشتهر به اشتهاراً خاصاً وتلك بدائع فنه في اسطنبول وفي قصر القاتيكان وفي مصر ودمشق تشهد بحذاقته ومقدرته وقد منحه السلطان عبد الحميد

## ماتم المرحوم جرجي بيطار ج

والسعيد الذكر البابا بيوس العاشر وخديوي مصر اوسمة وشهادات عالية اقراراً بتفوقه في هذا الفن .

غير ان جرجي بيطار لم يكن ليليه فنه عن محبته للفقراء والمرضى والمسجونين الذين كانوا شغله الشاغل . فنذ تأسيس شركة القديس منصور في دمشق سنة ١٨٦٣ اشترك هو فيها كأخ عامل ثم انتخب رئيساً عاماً عليها ولم يزل ينمي فروعها ويهتم لادارتها الداخلية وبغيرته واجتهاده صار للجمعية في دمشق ثمانية فروع نامية كان هو يسميها جيش المسيح المعد لخدمة الفقراء . على ان تواضعه العميق لم يعتم ان جعله يتنزل عن الرئاسة ليبقى طيلة حياته خادماً حقيقياً للفقراء .

واذ كان يرغب من صميم فؤاده في ان ينتحل العيشة الرهبانية وتحقق ان الله لم يدعه اليها فقد اختار له سنة ١٨٨٠ شريكة عرفت بتقواها وفضيلتها النادرة وهي ماري بنة جرجي القاضي شقيقة سيادة المطران نقولاوس قاضي متروبوليت بصرى وهوران . فقبل الاكليل قضى ثلاثة ايام متوالية برياضة روحية استعداداً لقبول سر الزواج العظيم . وفي يوم العرس عينه اذ كان الوفود مقبلين لتهنئته وكان ميعاد اجتماع اخوية سيدة البشارة ترك المهنيين وذهب الى الكنيسة لحضور فروض الاخوية . ثم اختلى في الكنيسة مدة امام ايقونة سيدة البشارة ووضع حياته الجديدة تحت حماية العذراء المحيطة . ومنذ ذلك الوقت اضحى بيته

ملجأ للفقراء والمرضى . ولم تكن تؤسس بدمشق جمعية او اخوية الا كان جرجي بيطار وامرأته من اول المشتركين فيها . فاشتهرت قداسته وذاع صيت فضائله السامية حتى دعي ابا الفقراء والايتام وطبيب المرضى ومنقذ المسجونين و « منصور دمشق الصغير » وقديسها . وهي تسمية في محلها تفوه بها الشعب اقراراً بفضيلة هذا الرجل العجيب الذي لم يكن يعتبر نفسه سوى عبد بطل وخاطى كبير .

وقد بلغ الى شيخوخة جليظة لم تقعه يوماً عن مواصلة اعمال محبته . فكان منظر ذلك الشيخ الجليل وهو سائر في شوارع دمشق يحدق بعيني غيرته ومحبته يبعث الخشوع في القلوب ومهابة الفضيلة في النفوس . ولكي يزيده الله اجراً في هذه الحياة قد ابتلاه في اواخر ايامه بأمراض كان يقاسي اوجاعها بصبر عجيب . وفي اوائل تموز سنة ١٩٣٥ ابتلاه الله بنوبات شديدة الزمته الفراش ولم تزل به وهو يقاسيها على مثال القديسين الى ان شعر بدنو اجله السعيد فتزود بالاسرار المقدسة استعداداً لملاقاة ربه .

رفاده بالرب

نهار الاحد الواقع في ٢٨ تموز سنة ١٩٣٥ الساعة الثالثة

(١) تؤخذ كلمة قديس او ما يرادفها من الصفات بالمعنى المجازي ، ونحن نخضع تمام الخضوع لاحكام الكرسي الرسولي في هذا الشأن



اهداء رسم البابا بيوس العاشر بخط يده للفقيد

- الى الابن الحبيب جورج بيطار اخلص تهانينا لمهارته التامة في فن التنزيل  
 و اظهاراً لشكرنا وعطفنا نهديه من صميم الزواد البركة الرسولية  
 عن القاتيكان في ٦ اذار سنة ١٩٠٨ البابا يوس العاشر

والنصف بعد الظهر طارت الى الاخدار السماوية مزينة بأنوار  
النعمة والاسرار المقدسة تلك الروح القديسة التي طالما كانت  
حياة الجمعيات الخيرية في دمشق، ولا سيما جمعية القديس منصور،  
فتركت فراغاً واسعاً في المدينة وفي ذلك البيت العامر الذي كان  
عماده وركنه الوطيد.

وما انتشر نبأ وفاة المرحوم جرجي بيطار حتى توافد كبار  
القوم الى بيته يصلون على جثائه الطاهر ويعزون اولاده الكرام  
واقاربه الاعزاء، وفي طليعتهم غبطة بطريركنا كيرلس التاسع  
المنغب الكلي الطوبى والسادة الاساقفة الاجلاء نقولاوس قاضي  
متروبوليت بصرى وحوران، باسيليوس خوري رئيس اساقفة  
حمص وحماة وبيروت، انطونيوس فرج النائب البطريركي العام في  
دمشق، كيرلس رزق متروبوليت قيسرية فلسطين شرفاً  
والمستشار البطريركي، والارشمندريت نقولا برخش الاب العام  
المخلصي الذي كان في دمشق لاشغال خصوصية ولفيف الاكايروس  
الدمشقي الشرقي واللاتيني ووجهاء الطائفة وممثل الحكومة  
السورية صاحب العزة عطا بك الايوبي وزير العدلية ونائب رئيس  
الوزارة واعيان المسلمين وجميع الطوائف الدمشقية، وكان  
الجميع يعظمون بلسان واحد فضيلة الراقد وصلاحه العظيم  
وينبطون ذكره الطيب، « فذكر الصديق بالمدايح يدوم »

مجزرة

جَهزَ الراقِدُ العزِيزَ وبسَطَ على سِريره في غرِفته الخِصِوصِية التي  
تحوَّلت من ساعتها الى معبِد تتقد فيه الانوار ويتصاعد منه بخور  
الصلاة العَطِر الى العرش السماوي ، حيث مثل المرحوم ليتمتع  
بالسعادة الخالدة جزاء اتعابه واعراقه الرسولية التي يُقضى منها  
العجب . واكتست تلك الغرفة بالاكاليل والزهور وحول الجثمان  
الطاهر اولاد الفقيِد واقاربه واصحابه راكعون بخشوع يصلُّون  
كأنما امام ذخائر القديسين ، « فطوبى للاموات الراقدين بالرب . »  
اما وجهه فكان مشرقاً بنور الخلود كأنه حي راقِد ، لا يشبع  
الناظر من التحديق اليه .

مآتم

نحو الساعة الخامسة ذهب السادة الاساقفة كيوريوس  
انطونيوس فرج النائب البطريركي العام وكيوريوس باسيلوس  
خوري رئيس اساقفة حمص وجماه ويبرود ، وكيوريوس نقولاوس  
قاضي متروبوليت بصرى وهوران والارشمندريت نقولا  
برخش الاب العام ب م ، ولفيف الاكليروس الملكي ووفود دير  
المخلص ورئيس المرسلين البولسيين الاب انطون حبيب وجميع  
ممثلي الطوائف الكاثوليكية الشرقية الموارنة والسريان والارمن  
والكلدان والاباء اليسوعيين واللعازريين والفرنسيسكان

وراهبات بيزنسون مع فرقة من ايتامهن، وممثلي الحكومة السورية واعيان اخواننا المسلمين والطائفة الملكية برمتها، ليحملوا الفقيد الى الكاتدرائية، فصلّى عليه اصحاب السيادة الموقرون ووُضع في تابوت بسيط من خشب السرو كان المرحوم هيأه لذاته بيديه منذ ٢٥ سنة، والتابوت مغشى بالحرير البنفسجي في وسطه صليب كبير. فشى الموكب الغفير وفي طليعته راية الصليب المقدس والشموع فالأكاليل الكثيرة، فبسط الرحمة فالأكليروس فالسادة الاساقفة فنعش الفقيد الذي حمله على الايدي اعضاء جمعية القديس منصور من البيت الى الكنيسة، مع تقاثل الناس على الاشتراك في نصيب حمله والتبرك بلمسه، وكان بعض الآباء المخلصين يترنمون بنشيد «الآجيوس» المؤثر الذي كان له الوقع العظيم في النفوس. فشى الموكب في زقاق القصبة فالمازرين فطالع القبة فخارة الزيتون والناس محتشدون على جانبي الطريق كله، وكثيرون يتطلعون الى هذا الطواف الكبير المقدس بنظرة الاسف والخشوع، كأنهم يشيِّعون أحد اصفياء الله، (وقد أخذ رسمه مراراً).

الجزء

دخل الموكب الكنيسة بعد التطواف الطويل الظافر، والسيد البطريرك الكلي الطوبى كيرلس التاسع ينتظر في عرشه

مع سيادة مستشاره المطران كيرلس رزق والسيد الجليل جورج ستيته مطران السريان الكاثوليك . فتألفت الكنيسة بالانوار وأبتدأت الصلاة بكل خشوع وسكون على الترتيب الآتي :  
 انقسم الآباء الى جوقين ، جوق في الهيكل وهو نخبة من الآباء الخالصين ، وجوق لفيف الكهنة الباقين في الخورس . امأ الجوق الخالصي فبعد سماح صاحب الغبطة ترنم بالجزء الاول من الجناز وهو مؤلف من آيات منتخبة من مزمو الاموات « طوباهم »  
 قائلًا في آخر كل آية ، تارة هليلويا وتارة « ارحمني يارب » ، فكان له التأثير البالغ في النفوس ، والجزء الثاني المؤلف من الافلوجيطاريات والقانون والمكارزمي ترنم به لفيف الكهنة حسب العادة بكل ورع وهدوء . وبعد الانجيل صعد الى المنبر سيادة المطران كيرلس رزق الكلي الوقار وألقى تأييداً بليغاً مبيناً فيه حياة الراحل الكريم الغنية بالمحامد والمبررات والاعمال الصالحة ولا سيما خدمة الفقراء اخوة السيد المسيح ومعزيآ به صاحب الغبطة والطائفة الدمشقية وجميع ذويه الكرام . ثم تقدم المؤمنون يودعون الوداع الاخير .

### تشييع الى المقر الاخير

تألف الموكب الغير ساژاً الى المقر الاخير كالسابق ، فأبنه على باب الكاتدرائية بكلام وجيز صادر من فيض قلب حنون

متأثر حضرة الحواجه ميشال فلاح فأسال الدموع من عيون الكثيرين ، ثم سار الموكب على ترنيم « الآجيوس » ثم مزمور « ارحمني يا الله » الذي كان يتناوب ترنيمه حضرة الابوين الفاضلين كيرلس حداد ب م ونقولاً كنا كربي ، مما زاد المقام روعة وخشوعاً اما نعش الفقيد فتهافت الشعب على حمله فرفعوه على الاكف ذلك الذي قضى حياته الطويلة وضيقاً خفياً ، فالموت علاه ، وانتصاره بالميتة الصالحة رفعه علماً يرفرف في جوانب دمشق وعلى جميع عارفيه ، وكأنه يدعوهم ليقصدوا بتلك الحياة الكاملة التي كانت كلها لله وللقريب الفقير . وقد شيعه الى مشواه الاخير ليفي الاكليروس السابق الذكر يرأسه اصحاب السيادة كيوريوس انطونيوس فرج وكيوريوس نقولاوس القاضي وكيوريوس باسيلوس خوري الموقرون ، فما وصل الموكب الى المدفن الكائن في التل الا وقد غابت الشمس وخيم الظلام ، ولم يبق الا ما يذكره الحاضرون من نور حياة الفقيد . فصلى عليه السادة الاساقفة واتبته عبد الله فلاح باسم اخوية سيدة البشارة التي كان الفقيد اقدم مشترك فيها وتلاه احد اعضاء اخوية القديس موسى الحبشي السريانية فبين بكلام مؤثر ما كان للفقيد من المعزة والاعتبار والخدم الكبيرة الكثيرة في الاخويتين المذكورتين وفي سائر الاخويات .

دقته

كان الفقيه العزيز اظهر ارادته الاخيرة بان يدفن في مقبرة دير المخلص بجانب آبائه المخلصين ليستريح واياهم على رجاء القيامة الاخيرة ، فعرف الرئيس العام على الرهبانية المخلصية الارشمندريت نقولا برخش المفضل بهذه الرغبة المقدسة ، فوافق عليها وامر ان يدفن في مدافن الرهبانية المخلصية ، ولذلك وُضع في رمس المخلصيين الى الشمال بين الصلوات والدموع ، والجميع يترحمون عليه ويطلبون من الله النعم والخيرات بفضل كرامته عنده وشفاعاته المقبولة .

المحضر

وضع في التابوت محضر بانتقاله السعيد ومأتمه المهيب الظافر وقّع عليه غبطة السيد البطريرك كيريوس كيرلس التاسع الكلي الطوني والسادة الاساقفة الاجلاء نقولاوس قاضي ، وباسيليوس خودي وانطونيوس فرج وكيرلس رزق والارشمندريت نقولا برخش الاب العام ب م ، والاب انطون حبيب رئيس البولسيين وولد الفقيه الارشمندريت جبرائيل بيطار ب م ، شهادة بتلك الحياة المبرورة التي يرجع صداها اللذيذ في كل الاوساط والاسر الدمشقية ، ولنا الامل الكبير ان الله العجيب في قدسيه يظهر قداسة صفيه جرجي بيطار ويعلي الفضيلة والرحمة باعلائه فوق

المذابح المقدسة في اليوم الذي يختاره ، تقديس اسمه .

### ترجمة حياة

ما كاد يتوارى الفقيده تحت التراب حتى اخذ الجميع يطلبون من اولاده الافاضل وانسابائه الكرام ان يهتموا بجمع المعلومات الكثيرة لنشر ترجمة حياته المقدسة التي كلها جهاد في سبيل محبة الله والقريب وبنيان اكيد للنفوس التواقه الى الكمال والقداسة في وسط العالم . لذلك لبي اولاده هذه الرغبة ودونوا ما يعرفون عن والدهم من الاخبار الحقيقية الثابتة وما سمعوه باذانهم ونظروه باعينهم وقدموا كل ذلك بايعاز سيادة الاب العام ب م لحضرة الاب الفاضل الخوري مكسيموس شتوي ب م كاتم اسرار غبطة البطريرك الكلي الطوبى حتى ينسقه التنسيق التاريخي اللذيذ ويعده للطبع في القريب العاجل ، فقبل حضرته بكامل الرضى والسرور هذه المهمة الشريفة واخذ يعدّ ترجمة الفقيده البار بكل اهتمام . وان شاء الله لا يمضي الوقت الكثير الا وفي يد القراء نسخة منها .

هذا هو الرجل التي البار المرحوم جرجي جبرائيل بيطار الذي كان مشغولاً بحب الرهبانية المخلصية ، فقدمه لآخواننا الرهبان حتى يترحموا عليه ويذكروه في صلواتهم المقبولة ولاشك انه سيكون لنا في السماء خير شفيع . « ليكن ذكره مؤبداً » .



## تأين

لرجل البر والاحسان

المرحوم جرجي بيطار

كنت في من ذهب من دير المخلص الى دمشق في التاسع والعشرين من تموز للاشتراك بجناز رجل البر والاحسان المرحوم جرجي بيطار فهيات افكاراً لتأينه اذا امكنت الحال ولكن الجناز كان متأخر الميعاد فلم يكن ممكناً ان يقال مثل هذا التأين فرأيت ان اكتبه وانشره في «رسالتنا» المخصصة تخليداً لذكر الفقيد العظيم فيها .

الاب نقولا ابو هانا  
المخلصي

وافاضت روح ابراهيم ومات بشيعة صالحة شيئاً قد شبع من الحياة  
(تكوين ف ٢٥ ع ٨)

### ابها المحضور الكرام

الاعمال موازين الرجال ترجح اقدارهم برجحانها ، وتحفّ  
بمخفّتها . وهي تتفاوت في هذه الحياة قيمةً وعظمةً ، وصغراً  
وحقارةً ، بتفاوت نتائجها ، واختلاف الغاية التي يُرمى اليها من  
خير وشرّ ، وصلاح وفساد . لذلك نرى أناساً تسمو بهم اعمالهم إلى  
حدّ أن يصير الفرد منهم بمثابة أمة . وما اكثر ما ينبسط أمام

عيوننا وبصائرنا من اعمال اولئك الافراد النابهين ، والعظماء النابغين الذين ترنُّ أصداءُ مفاخرهم في مسامع الخافقين ، وتحفل بمجلائل مآثيهم وآيات اعمالهم صحائف التواريخ ، حتى لقد رفعت لكثير منهم في حواضر البلاد تماثيل مجد وشرف إحياءً لذكورهم ، وإشادة بأقذارهم ، وتنبهياً للخلف على تعظيم السلف والنسج على منواله والتطريس على آثاره في سننِ اعماله .

على أننا نجد قبالة اولئك الرجال أقواماً لم يأتوا من الاعمال إلا ما يناسب انانيتهم ومنفعتهم بحتاً ، وكثيرون منهم لم يكونوا إلا آلات شرٍ وطغيان ، وعوامل ماضية في استباحة المحارم ، وتدويخ الدنيا ، وسفج الدماء الزكية ، الى آخر ما يساق هذا المساق من نوازل البلاء ، وفظائع الاستبداد ، ومع ذلك فهم راجحون في ميزان اهل الدنيا ، ويُعدّون من العظماء الذين يليق بهم الاجلال والتكريم وتقام لذكورهم الانصاب والتماثيل .

ولكن ميزان الله أيها السامعون هو غير ميزان البشر . ان أبناء البشر كاذبون في الميزان كما يقول نبي الله داود . وكثيراً ما يقولون للخير شراً وللشرّ خيراً ، كما وصفهم النبي اشعيا . فهم مستغرقون في حبة الدنيا وسكرات أباطيلها فلا بدع اذا نظروا نظرة إعظام الى من يجرز مفاخر الزائلة من عبدة هذه الحياة ورؤاد جاهها وعظمتها .

ان قوام الانسان ، على الحقيقة ، أيها السامعون الكرام ،

إنما هو نفسه الحيّة الخالدة التي هي نفحة علوية من روح الله الخالق . فمن البديهي ان هذه النفس يجب ان تكون ذات صلة متينة بخالقها ، ولا يمكن أن تكون كذلك إلا اذا توجهت الى الله خالقها وغايتها ، ولا تتجه الى الله إلا اذا خلّصت اعمالها عن مبدأ تقوى الله والاثثار بأوامره والانتهاؤ بنواهيه . فتكون اعمال الانسان كبيرة وعظيمة ، أو صغيرة وحقيرة على مقدار اتصالها بذلك المبدأ العالی أو على مقدار انفصالها عنه ، وصدورها عن مبدأ زائفٍ مختلٍ عن سنن النظام الذي رتبهُ الله لخليقته .

فاذا قرأنا في الكتاب المقدس ترجمة أبي الالباء ابراهيم ، ووقفنا على سريرة ما يبجي نفسه من فضائل سامية ، نعجب من اعمال ابراهيم وقوة ايمانه ، وسموّ طاعته لربّ السماء والارض ونخشع أمام تلك النفس الكبيرة وحياتها العليا . تلك حياة ملؤها الايمان والرجاء والمحبة ، ملؤها التضحية بالنفس وأكرم النفائس حتى لقد أَرْضى ابراهيم الله احسن الإرضاء . فقال له الله « بنفسي أقسمت يقول الرب بما أنك فعلت هذا الامر ولم تذخر ابنك وحيدك لأبائكك واكثرن نسلك كنجوم السماء وكارمل الذي على شاطئ البحر ... ويتبارك في نسلك جميع امم الارض من اجل أنك سمعت لقولي . »

تلك بركة الله لابراهيم الذي آمن بالله وعمل لاجل الله ولم يذخر ابنه وحيدَه دون الله . ولاجل هذه الاعمال العظيمة

اعطاه الله مواعيد الخلاص فعاش في حياة صالحة واعمال مرضية  
واستحق ان يموت موتاً صالحاً شيخاً قد شبع من الحياة .

وكم في كنيسة الله أيها السامعون من امثال ابراهيم رجال  
تجنّدوا للفضيلة ومشوا تحت لوآء الله وفي كنف طاعته والعمل  
لمجده واعلاء كلمته ؟ اكم من نفوس كريمة حضنتها الكنيسة  
وانشأتها على تقوى الله ودفعتها للاعمال العظيمة ، لتقدّيس الناس ،  
للانتصار للفضيلة ، لمكافحة الشرّ والذيلة ، لبذل الخير وإغاثة  
الفقراء ، وجبر المكسورين ، وتعزية الحزان ، وإطعام الجياع ،  
وكسوة العراة ، وزيارة المسجونين ، وعيادة المرضى ، وتعليم  
الجهال ، وإرشاد الضالين ؟ ! لقد كان ويكون كلُّ منهم على حدّ  
ما قال ايوب الصديق « عيناً للأعمى ورجلاً للأعرج وأباً  
للمساكين . »

ان كنيسة الله أيها السامعون لا ينقصها في زمان ولا في  
مكان ، امثال هذه النفوس الزكية . وها إن نفساً كبيرة طاهرة  
قد طارت من بيننا اليوم الى فردوسها الاعلى . ها إن رجلاً من  
اعظم رجال الخير والصلاح قد أتم شوطه في هذه العاجلة وسار الى  
ملكوت ربّه لينال اكليلاً لا يفنى ، اكليل جهاده المجيد الطويل  
الامد ، الحافل بكل مبرة وتقى وفضل وإحسان . اننا قد اجتمعنا  
ايها الحضور الكرام لنصلي عن نفس اخينا وأيينا التقي النقي  
الذي بذل وقته وحياته كلها لله وللقرّيب . اجتمعنا لتكريم هذه

النفس القدسيّة وتشييع جثمانها الطاهر الى مقرّه الاخير . اجتمعنا الى حيث دعتنا رنة الناعي الهاتف قائلاً :

مات رجل الله الكامل امات رجل البرّ والصلاح امات مغيث المهوف ، ومعزي الحزان ، وماسح دموع البؤساء والفقراء امات جرجي البيطار ا

رجلٌ عظيمٌ فقدناه ، محسن كبير الى الانسانية قد بكيناه ؛ آية من آيات الله في خلقه خسرناها ، جوهرة كريمة من جواهر السماء عادت الى مقرّها في السماء حيث تتلأأ بأتمّ سناها ، هو جرجي البيطار وكفى .

حياة طيبة زهية تمثل بها حياة أبي الاباء ابراهيم وجلّة اولياء الله القديسين ، تُحتمّ اليوم بوفاة هنيئة سعيدة مطيبة بعرف الفضائل ، مشمولة برضى الله ورحمته ، يرقى بها فقيدنا الى مقامه الاعلى الى استقبال وجه ربه مزوداً ببركات الله وبركات الكنيسة امه وذخائر اسرارها القدسية ، ليفوز هناك بأجره العظيم جداً أجر جهادٍ بلغ به الخامسة والتسعين من عمر مكرم بذل دقائقه كلها في العمل لله ولجده ولل قريب وتعزيتيه فحق له ان يوصف بقول الكتاب : وفاضت روح جرجي البيطار ومات بشيبة صالحة شيخاً قد شبع من الحياة .

ولد فقيدنا الجليل في المدينة العظيمة التي رافق تاريخ البشرية كيانها ، في المدينة التي عرفت خليل الله ابراهيم وعرفها

## مآثم المرحوم جرجي بيطار

وكان قِيمُ بيته منها . ولد في دمشق التي اشرق من سماءها نور المسيح على القديس بولس رسول الامم وانا . المسيح المخنار وكانت هي الميدان الاول لجماده في سبيل شريعة المسيح وحقه . تلك المدينة التي شهدت قداسة بعض رسل المسيح تتلألاً في مشاهدها وتتغلغل في نفوس الكثيرين من سكانها . تلك المدينة التي امتزج ترابها بدماء الشهداء في العصور المتقدمة والمتأخرة ، والتي اطلعت كواكب كثيرة زينت فلك الكنيسة بأنوار هداها وزواهر تعاليمها من امثال صفرونيوس واندرائوس الكريتي وقزما المنشي ، ونابعة الكنيسة الشرقية العظيم ومعلمها الجليل وآية الفلسفة الصحيحة وشمس الفضائل الساطعة ابينا القديس يوحنا الدمشقي .

في تلك المدينة المشهورة بماضيها الساطع وحاضرها المكتنف بالشدائد والمخيم عليها فيه ظلام يتمطى استبداداً ويُرِدِفُ أعجازه جوراً وينوءُ بِكُلِّ كَلِّ اِهْوَالِهِ اِرْهَاقاً ، أعدت عناية الله لفقيدنا والدين هما من خيرة الآباء والامهات رصانةً وفضلاً وتقىً وصلاحاً وعظفاً على البؤساء والمساكين والغرباء .

وأتى الله ذلك الطفل نفس ملاك وقلباً كأنما جبل من الرحمة تنفذ الى نفسه الطاهرة وقلبه الغض شعاع اولئك الرسل والاولياء الصالحين الذين استنارت بهم دمشق في غابر الزمان وتنسم من رايها رَوْحَ دَمَاءِ الشَّهَدَاءِ وَتَغْدَى فِي حِجْرِ والديه من فضائلها

المسيحية الراهنة خصوصاً عطفها على الفقراء والغرباء. فاذا هو يتخلق بأخلاق القديسين ويتأثر سمتمهم في حياته حتى يصح القول انه كان منذ غضاضة سنه صورة للفادي الكريم وكان نظيره « ينمو ويتقوى ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه »

وكانت دمشق منذ قرنين على الاخص، مجالاً للجهاد آبائنا الرهبان المحلّصين الاولين ودامت على ذلك مدة طويلة رأت في خلالها مدينة دمشق كيف يبذل رجال الله دمآهم واعراقهم دون الذود عن حقيقة دينه وكيف يدافعون عن كرامة ابناء الطائفة الاعزاء. ولعل شيوخ الطائفة ووادي فقيدنا الجليل كانوا يروون له ما عاناه آباؤنا الاولون من الجهاد والاضطهاد وقد رأى هو من ذلك في ريعان شبابه ما فيه الكفاية فزعت نفسه بل دعاه الله كما دعا ابراهيم ليقترب نفسه محرقة على جبل الرب في الرهبانية فمن ساعته لبي أمر العلي كما لباه ابراهيم واقبل الى دير المحلّص زاهداً في الدنيا منقطعاً عن كل ما تعدّه به من كرامة وغنى وهو وأباطيل. وكان الله رأى في ذلك الشاب حسن الطاعة لامره كما رآه في ابي الآباء ابراهيم فحين ازمع هو على تقديم نفسه قرباناً على مذبح الرب اذا الصوت الالهي ينطلق من فم السيد البطريرك رئيس الطائفة الاعلى داعياً إياه للعدول عن الترهّب والرجوع الى بيت الوالدين. فخضع بأتم التسليم لامر الله الذي كان قد ذخره لحير عظيم ربما لم يتهيأ له القيام بجزء منه في

حالة الرهبانية .

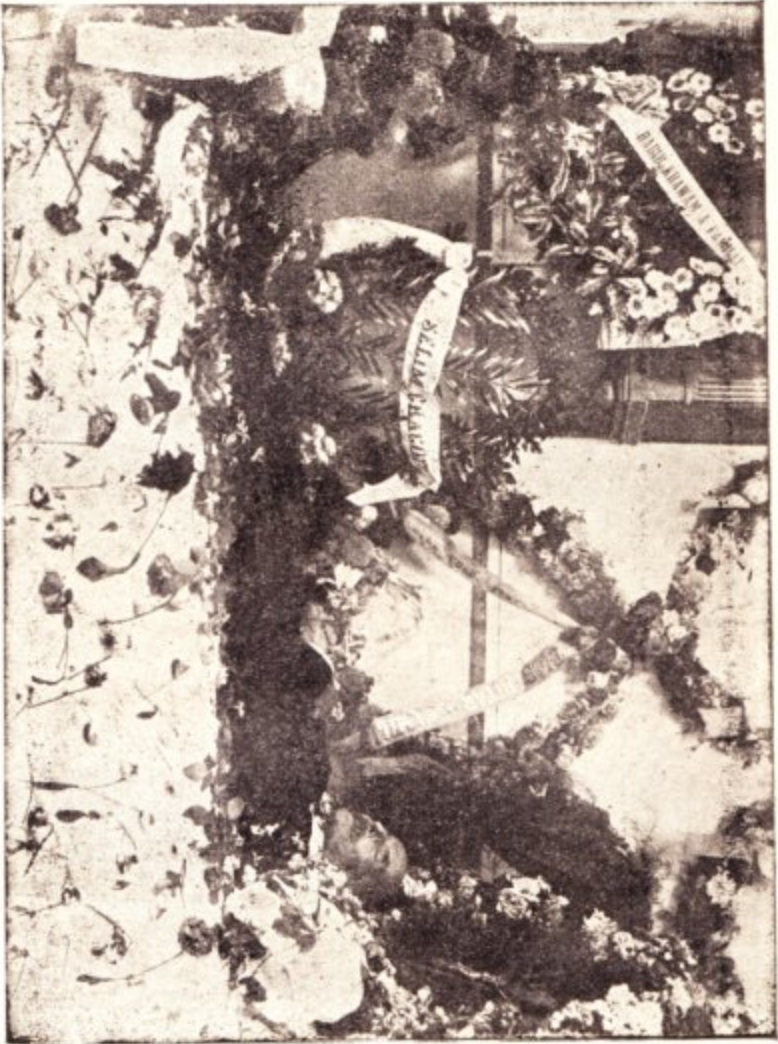
عاد جرجي البيطار إلى دمشق وانخرط في سلك العالم وكأنه لم يزل بروحه وقلبه وكلّ جوارح نفسه في الرهبانية فلم يترك المَكُوفَ على الزهد والتقشّف والاماتة والصلوات العقلية واللفظية والمثابرة على التقرب إلى الله بالاسرار المقدسة غير منقطع عن حضور القداس والاشتراك بمائدة الفادي يوماً واحداً .  
وإذ لم يكن له بُدٌّ من حرفة يكتسب منها رزقه الحلال ومعايش عياله وما يوزعه صدقات على الفقراء ، لم يرَ أحبَّ إلى نفسه من حرفة يسوع الصغير في بيت مربيهِ القديس يوسف فاحترف النجارة .

ولو أتى الناظر نظراً على شخص فقيدنا الجليل لراعه منه جبهة عالية مُتَّسعة ونظر قويّ حاد يشف عن عقل كبير وذكاء ناقب وخيال واسع فلا بدع لمثله أن يتخيّر الاتقان في حرفته الجديدة حتى بلغ منها مبلغاً لم يُعهد لسواه وحتى ابتكر صناعة التطعيم بالفسيفساء في الخشب فأبدع فيها كلّ الابداع وبهر في هذه الصناعة أبصار كلّ من زار مخازنه في دمشق ومن رأوا روائع فنّه في مشارق الارض ومغاربها .

لا أريد التبسُّط في بيان هذه الصناعة التي امتاز بها فقيدنا العظيم فحسي الإلماع وكنتي وكلم ايها السامعون تعرفون بدائعها اكثر مني ولكنني اقول لو أن جرجي البيطار من اهل الطموح

الى حشد الاموال لكان ولا مغالاة من اعظم المتمولين في شرقنا لكثرة ما تدرّ عليه صناعته لو أراد. بيد أنه لم يكن يرضى من الربح إلا أزهّد القدر حتى لقد كان زوّار بلادنا من الاوروبيين يعجبون حين يتقاضى من أحدهم خمس ليرات أو عشرًا ثمناً لقطعة لا يستكثرون فيها ثلاث مئة ليرة مثلاً. واقول ان ذلك العقل الواسع ، والذكاء الثاقب في صناعته ، وتلك الهندسة العجيبة البينة في آثار يديه ، ان هذه المواهب العقلية والصناعية لم تكن على جلالتها ونفاستها شيئاً مذكوراً بالقياس الى قوة نفسه في التقوى وذكائه في طلب الخير والسعي له والى نظام عقله و ارادته في اتمام العمل بوصايا الله ووصايا الكنيسة والى الهيام الغريب الفائق التصور في مواساة الفقراء ومسح دموع الباكين من البوساء والارامل والايتام .

لذلك كان يدقق كل التدقيق في حفظ الرسوم الدينية ويبالغ في اكرام السلطة الروحية والمدنية ورجال الكهنوت ولا تفوته فريضة أو نافلة من الصلوات والاصوام كأنه ، وهو يعيش في العالم ، يحيا بروح الزهادة والتعبّد بأشد ما يبلغ اليه النساك وأكابر المتعبدين . ولهذا كان حين يرزقه الله ولداً ، يمضي توّاً الى الكنيسة ويناجي الأم البتول بهذه العاطفة « يا والدة الاله اذا كنت تعلمين أن هذا المولود الجديد سيمجد الله في حياته فأبقيه وان كان مزماً أن يغضب الله بالخطيئة فأرجو منك أن



ترجمي يقطار ميت علي سريره في غرابته

تيميه طفلاً صغيراً قبل ان يعرف الخطيئة . »

وهيات ان يتسع المقام لذكر امثال ايمانه الحي في كل حركة وسكنة منه كان يتلألأ فيه ذلك النور الذي يجي نفسه الكبيرة وحسي ان اذكر بينة على ايمانه القوي ما اظهره عند وفاة نجله المرخوم جوزيف . كان هذا الشاب غلاماً لم يتجاوز السادسة عشرة وهو في أتم جمال وكمال خلقاً وخلقاً وأدباً وذكاءً الى طهارة وجدان ونفس ملاك فرض مرضة طارت بهاروحه من جسدها الغض كما يطير عرف البخور عن المحمرة . اكثر والده الحنون من الصلوات والإماتات وسكب الدموع وقت مرضه رجاء ان يمن الله بالشفاء على فلذة كبده . فاذ وقعت الفجعة وقف صنيدي الايمان ازاءها وقفة المؤمن الصبار المسلم لحكم الله يبرد لوعة الأم الثاكل ويأسو حزن اهل بيته الجازعين حتى لقد اغلق على غصنه الذابل غرفته المنارة بالشموع ودعا كل الاهل والاقرباء فذهب بهم الى الكنيسة يصلون عن روح الراحل العزيز فكان في موقفه هذا أشبه بداود النبي اذ أصيب في طفله فقال كلمته المسجلة في كتاب الله « لما كان الصبي حياً صمت وبكيت لاني قلت من يعلم لعل الله يرحمني ويجيا الصبي وأما الآن فقد مات فلماذا أصوم ؟ أفأستطيع ان اردّه بعد ؟ أنا اصير اليه وهو لا يرجع إلي . » ( ٢ مل ١٢ : ٢٢ و ٢٣ )

ولم يشأ الله ان يجرم فقيدنا الجليل كمال التشبه بأبي الآباء

ابراهيم حين دعاه ليكف عن تقديمه حياته ذبيحة ومحرقه على جبل الرب في الرهبانية كان بسابق علمه الالهي قد هياً له حملاً للمحرقه في شخص بكره العزيزه حضره اخينا الفاضل الاب جبرائيل بيطار كذلك يقول الفقيه في احدى رسائله « اذ كنت أنا خاطئاً لا استحق نعمه الانتظام في الحياه الرهبانية قد خصصت لها برضاي التام بكري العزيز جبران. » بل ان من يتأمل في هذا الرجل العظيم يجده أشبه الناس بأبي الالباء ابراهيم في كل حياته واحواله .

لقد كنا نشاهده حين زيارته لدير المخلص يبكر لمشاركة الرهبان في صلواتهم فيقضي الوقت منذ ابتداء التأمل الروحي الى الفرض الى قانون الايمان في القداس وهو واقف بكل تهيب وخشوع ومن قانون الايمان الى آخر القداس يلبث راعاً مستويماً دون ان يتكلم على شيء بته .

وما اجل اتضاعه حين كان يواثر تناول الطعام مع الرهبان على مائدتهم فكان الرئيس العام يدعوه بالحاح ليجلس قربه فيأبي الأ ان يجلس في آخر المائدة بعد اصغر الرهبان .

اما ما امتاز به طول ايام حياته من محبة الفقراء ومواساتهم ومساعدتهم فحدث ولا حرج . فقد كان يذيب نفسه وجسده اهتماماً بأولئك المساكين بل يذرف الدموع الغزار في كل يوم لما يحس ببلاياهم وشدة عسرهم وكان ينخرط في كل الجمعيات

الخيرية المعاونة لهم ويرأس أكثرها بل كان ينفق في سبيلهم أكثر مما تدرّ عليه صناعته ولا سيما وهو قد وجد في شريكة حياته الفاضلة المرحومة ماري قاضي ساعداً مساعداً على قضاء اوطاره في الاحسان وبلغ وجده بالفقراء ان جعل توقيع كتاباته الخاص « جرجي بيطار خادم الفقراء اخوة يسوع . »

وكم كان يفتش عنهم ويזורهم في بيوتهم واكواخهم وسجونهم باذلاً لهم مع الاحسان جميل النصيح والارشاد والتعليم . قرأت له مرة رسالة كتب بها الى ولده الاب جبرائيل في عهد التلمذة بمدرسة الرهبانية ، يقول ما معناه : « اشكر الله ان اخاك حنين قد انهى دروسه في العازرية وصار يمكنه ان يساعدني في المحل وصار عندي وقت اكثر لازور الفقراء . »

في سنة ١٩٠٨ حضر الى دير الخيصر واذا راي المكتبة فيه تقتضي بعض اصلاح شمر عن ساعده وبدأ يصلح . وفي ذلك اليوم هيأنا له طعاماً خاصاً على مائدة المدرسة ولكنه عرف ما كان طعام التلامذة فرفض ان يتناول الا من طعامهم . وفي اليوم الثاني اعددنا له مائدة خاصة فاذا جلس شرع يبكي بدموع غزار ولما سئل عن سبب ذلك قال وصوته يتهدج « اشكر الله ان امامي طعاماً فاخراً ولكن ما حالة اخوتي الفقراء وماذا يأكلون ؟ » واستخرط في البكاء .

ولم يكن يشكو في خدمة الفقراء كلاً ولا لا يتجنّب هو اننا

بل بكل جرأة ووداعة واتضاع يتسول لهم على الابواب ولا يريد ان يدخل الى البيوت لرغبته الشديدة في التشبه باخوة يسوع الفقراء. ولهذا الغاية كان يعاني مشقات الاسفار لاسيما الى مصر يستندي لمعونتهم اكف الاجواد الخيرين وحيثما ذهب فالناس يعرفون جرجي البيطار وغيرته على الفقراء لذلك كانوا يبذلون له عن ايدي سخية وهو يبذل للمساكين عن قلب يسيل رحمة وحناناً ونفس لا تجد لذة في غير الاغاثة وما يكون معناه احساناً.

تلك حياة طيبة كان الفقيد الحميد العين والاثري يتمم في كل دقيقة منها قول الرسول بتقدمة نفسه وجسده وكل جوارحه وجميع اوقاته «ذبيحة حية مقدسة مرضية كاملة عبادة منه عقلية» (رو ١٢ : ١) فلا شك اذن ان صاحبها اشبه الاصفياء القديسين بابي الاباء ابراهيم وكما انه شابهه في تلك الحياة القدسية فقد شابهه ايضاً بموته المقدس المرضي بشيعة صالحة شيخاً قد شبع من الحياة. تهباً فقيدنا للموت السعيد طول حياته وهياًه الله له بارساخ قدميه في سبيل الفضيلة وتجريده لخدمة الفقراء والمنكوبين البائسين كما هياًه لذلك ايضاً بالجهاد واحتمال مرائز الآلام والعذاب لتم فيه صورة المسيح المتألم لخلاص البشر. لذلك كانت تنزل به مسافة حياته بعض المصائب والفجائع فيتلقاها بالصبر والتسليم لاحكام الله. وآخر ما مسته به يد القدير مرضه المبرح الذي كابد منه امر الاوجاع واشدها وهو وادع النفس، مطمئن البال، مقيم



برجعي بيطار محمول في نعشه من البيت الى الكنيسة

على الصلاة والحضور الى الكنيسة حتى في عجزه وشيخوخته  
الناضجة المكرّمة .

على انه مع تعزية الروح القدس له في الباطن ، كان متعزياً  
في الظاهر ايضاً لانه شهد بركة الله شاملة بيته كما شملت بيت  
ابراهيم ، ورأى انجاله الافاضل من سادة وسيدات ينمون في مرج  
الكنيسة الخصب ويكثرون وكلهم يقتدون به وبفضائله  
المسيحية العالية .

وتلك تعزية لا نجد الطف منها تبرد حرّ الفجيعة في قلوب  
ابنائنا وانسبائه فما الانسان الا ابن الله والي الله يرجع ولا يصل  
الى غايته السعيدة الا على مثل السبيل الذي سلكه فقيدنا الجليل  
الذي نرجو ان يكون قد بلغ ساحل الامان فطوبى له لانه عاش  
لله بايمان ابراهيم و « مات في الله بشيئة صالحة شيخاً قد شبع من  
الحياة » نظير ابراهيم فهو يتمتع الان في ملكوت ربه « بما لم  
تشاهده عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر . »  
( ١ كو ٢ : ٩ ) انه يتمتع برضوان الله حيث لا وجع ولا حزن  
ولا بكاء الا حياة لا تفنى آمين .



تاريخ

لتصريح رجل البرّ والصلاح والخير والاحسان

المرحوم جرجي بيطار

رَمَسُ بَكِي الْفُقَرَاءِ فِيهِ فَاضِلًا  
هُوَ جُرْجُ بَيْطَارَ الشَّهْرِ بِفَضْلِهِ  
الْعَبْقَرِيُّ لَهُ رِوَاغٌ فِيهِ  
فِي سِنِّ تِسْعِينَ وَخَمْسٍ قَدْ سَمَا  
يَا آيَةَ التَّقْوَى وَحُجَّةَ أَهْلِهَا  
أَشْبَهَتْ طُوبِيًّا وَإِبْرَاهِيمَ فِي  
فَدَعَا لَكَ التَّارِيخُ دُمَّ مُتَّعِمًا  
وَقَفَ الْحَيَاةَ لَهُمْ وَعَطَفَ كَرِيمٍ  
فِي شَرْقِنَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ  
فِي «الْمُوزِيكِ» بِصَنْعَةِ التَّطْعِيمِ  
لِعَظِيمِ أَجْرٍ فِي حَيَاةِ نَعِيمٍ  
وَمَلَاذِ كُلِّ يَتِيمَةٍ وَيَتِيمٍ  
غَوْتِ الْفَقِيرِ وَطَاعَةِ الْقِيُومِ  
فِي حَظِّ طُوبِيًّا وَإِبْرَاهِيمِ

الاب تقولا ابو هنا

١٩٣٥

المخلصي





## صلاة

لاجل نيل تطويب « خادم الفقراء اخوة المسيح »

— جرجي بيطار —

يا قدوس القديسين والمستريح فيهم ، انت القائل : « كل ما فعلتم باحد  
اخوتي هؤلاء الصغار في فعلتم » ليكن لمجدك وتقديس اسمك ان  
ترتضي فتكلل باكلييل الطوباويين عبدك الامين جرجي  
البيطار الذي كان يقتخر بان يكون « خادم الفقراء  
اخوة المسيح » فظهر فيه ان شئت مفاعيل جبك  
لنتخذة لنا مثالا في خدمتك ومحبتك آمين .

لا مانع من الطبع

† نقولوس نبعه

مطران صيدا ودير القمر

وما اليها

ناذن بنشرها

الارشندريت

نقولوس برفس

الاب العام ب م

دير القمر في ١٤ آب سنة ١٩٣٥

دير المخلص في ١٦ آب سنة ١٩٣٥



## بدل الاشتراك

لا بدل معين الا ما يسخو به تلامذتنا القديما، واصدقاؤنا الاماجد



## فهرست

الجزء الخامس \* ايلول سنة ١٩٣٥

صفحة

٢٦٧

محاضرة المطران افثيميوس يواكيم

٢٨٣

جراح المسيح الخمس

٢٨٤

تاريخ ولاية سليمان باشا

٣٠١

سيرة المطران افثيميوس صيني

٣١٥

اهم اخبار الرهبانية

ماتم المرحوم جرجي جبرائيل بيطار

